الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أبو بكر بلقايد
UNIVERSITÉ DE TLEMCEN
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عربية

المـــــوضـــوع:

كتاب علم الدلالة لأحمد مختار عمر قراءة وصفية وتحليلية

إعداد الطالب :
بحوص موفق

إشـــراف:
د . زمري **محمد**

لجنة المناقشة		
الدكتور	سالمي محفوظ	رئيسا
الدكتورة	حوماني ليلى	ممتحنا
الدكتور	زمري محمد	مشرفا مقررا

العام الجامعي : 1439-1440/2018-2019

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٢٠

الإهداء

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة محمد صلى الله عليه وسلم

إلى أرواح الشهداء، مجاهدين ومجاهدات الثورة الجزائرية

إلى أمي الحبيبة وأبي الغالي وعائلتي وكل رفاق دربي

وإلى كل أساتذة ودكاترة الأدب العربي

أهدي ثمرة جهدي إلى أعز الخلق، إلى كل من منحني الثقة

بالنفس وعلموني الصبر والمسؤولية ومواجهة الحياة.

كلمة شكر

أشكر الله عزّ وجل الذي وفقني أن أختار هذا الموضوع بمساعدة الأساتذة على رأسهم الأستاذ الدكتور **"زمري"** بحيث وجهني توجيه الأب لابنه والأستاذ لطالبه، فلم يبخل عليّ يوما بنصائحه وكتبه رغم كثرة التزاماته ومسؤولياته

وأتقدم بخالص الشكر وأسمى عبارات العرفان لجميع أساتذة اللغة العربية، كلية الآداب واللّغات، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان

وإلى كل من قدّم لي الدعم والمساعدة من قريب أو بعيد ولو بكلمة تشجيع.

مقدمـــة

تعدّ اللّغة العربية من أكثر اللّغات اتساعا، وثراء وتفرعا، فهي بحق مادة غنية لفظا ومعنى ودلالة، وقد مكنها ذلك من تعدد مجالاتها لتكون ميدانا للعلوم والمعارف، وعلى رأسها علم الدلالة الذي اهتم بدراسة الشروط والقواعد التي يجب توافرها في الكلمة، وبالرغم من أنّه قائم بذاته، إلاّ أنّنا لا يمكن أن نفصله عن باقي العلوم مثل النحو والبلاغة والنقد والعلوم الإسلامية.

ويعتبر علم الدّلالة من العلوم القديمة التي عرفتها علوم لغات متعدّدة، إلاّ أنه أخذ وجهته الكاملة في العصر الحديث، ويعود السبب في ظهور هذا العلم إلى رغبة العلماء اللّغويين في وجود علم يهتم ويدرس علاقة اللّفظ بالمعنى، وكذلك علاقة اللّفظ المفرد بالألفاظ المركبة كجملة واحدة، وبيان وتوضيح أثر اللّفظ في السّياق واللّحاق باختلاف السياق الذي يوضع فيه.

إنّه كتاب علم الدّلالة أحمد مختار الذي يعدّ من أهم الكتب العلمية التي درست اللّغة المعجمية دراسة عميقة على الرّغم من تشابك قضاياها، ولهذا ارتأيت أن أتناول هذا الكتاب والوقوف على أهم محاوره ومباحثه لعلي أجيب على الأسئلة التالية:

- أيعد أحمد مختار رائدا من روائد علم الدّلالة؟
- ما الدّافع الذي أدّى به إلى الحث على تناول هذا العلم؟
- كيف وفق بين الموروث والحداثى؟
- ما هي القضايا التي سلّط الضوء عليها؟
- كيف تمّ توظيف النظريات في البحث الدّلالي؟
- هل كان هذا الكتاب نبراسا لمصنفات أخرى؟
- ما مدى تأثيره في الدّارسين الآخرين؟

إنّ المنهج الذي اتّبعته هو عبارة عن منهج وصفي لدراسة المادة العلمية وتحليلها لمعرفة ماهية الدلالة عند أحمد مختار وعن أسباب تأليف هذا الكتاب وأين تكمن قوة هذا الكتاب، وطريقة تقسيم هذا الكتاب.

لقد اعتمدت على مجموعة من المصادر والمراجع التي تصب في صلب الموضوع جمعت من مكتبة جامعة تلمسان والكتب المحملة PDF والجرائد والمجلات الموجودة في الانترنيت وتكمن هذه المصادر والمراجع فيما يلي:

- كمال الدين حازم علي، علم الدّلالة المقارن، يعتبر هذا الكتاب شرحا مفصلا لعلم الدّلالة خاصة في نظرية الحقول الدّلالية.
- كتاب أحمد مختار عمر الذي يعتبر المرجع الرئيسي الذي اعتمدنا عليه في هذا البحث.
- كما اعتمدت على جريدة الأهرام المصرية PDFأحمد مختار ذكرى حية وعطاء متجدّد، فاروق شوشة.
- كذلك اعتمدت على مذكرات الدراسات العليا سالم خليل عبد الهادي، جهود أحمد مختار عمر، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا.

لقد واجهتني مجموعة من الصعوبات عند محاولتي جمع المادة العلمية الكافية حول الموضوع أهمّها: ضيق الوقت، وصعوبة الوصول إلى المراجع الخاصة بهذا الموضوع.

ولتحقيق الهدف المرجو اتّبعنا خطة واضحة شملت على ثلاثة فصول وخاتمة.

تناولنا في الفصل الأول: مفهوم الدلالة عند القدامى والمحدثين حيث قمنا بتعريف علم الدّلالة عند العرب على غرار ابن خلدون والغزالي، وكذلك عند الغرب، أمّا عن الفصل الثاني فعنوناه: أحمد عمر مختار ترجمته ومضامين كتابه فقمنا بالتعريف بأحمد مختار وعرّجنا على مصنّفاته وآثاره حيث قمنا

بذكر مؤلّفاته والوظائف التي تقلدها، كما استعرضنا الكتاب بحدّ ذاته وهو علم الدّلالة عند أحمد مختار عمر، حيث عالجنا مضمون الكتاب وصفاته.

وفي الفصل الثالث والأخير تطرقت إلى مفهوم علم الدّلالة عند أحمد مختار عمر من خلال الكتاب والمجالات الدلالية عند الكاتب.

أمّا بالنسبة للخاتمة فعرضنا فيها تقييما لعمل الدكتور أحمد مختار عمر، أي حوصلة واسعة شاملة حول دراسة الكتاب وموضوعه المتعلّق بموضوع علم الدّلالة.

وفي الأخير آمل أن أكون قدمت ولو بالقليل حول موضوع من مواضيع كتاب أحمد مختار عمر علم الدلالة، وهذا البحث صادر عن جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، كلية الآداب واللّغات، قسم اللّسانيات.

تلمسان يوم: 2019/05/27

بحوص موفق

(أ) الدلالة في تعريفات العلماء العرب القدامى:

الأسس و المبادئ نظرية:

أنّ الأسس النظرية التي انبنى عليها المصطلح العلمي القديم نشأت في رحاب العلوم الإسلامية التي تسعى إلى فهم كتاب الله واستنباط الأحكام منه، ولذلك نجد مختلف علوم التراث المعرفي العربي تشترك إلى حدّ بعيد في أدوات البحث ومصطلحاته العلمية، وأدّى ذلك إلى ظهور فرع من علوم العربية أطلق عليه مصطلح "فقه اللّغة"، على غرار فقه الشرع، كما استخدم اللّغويون القدامى مصطلحات هي من لوازم الفقه الشرعي نذكر منها: مصطلح القياس والسماع والإجماع واستصحاب الحال والاستحسان وما إلى ذلك[1]، ولم يشذ الدرس الدلالي في التراث العربي عن هذه الأسس النظرية باعتباره كان يدور في فلك العلوم التي كانت تهدف إلى فهم كتاب القرآن، بتذليل معانيه واستنباط دلالاته، واقتباس سننه في الإنشاء والتعبير. ويمكن أن نلمس هذا الاهتمام بالدلالة لدى المتقدمين من العلماء العرب في ميادين مختلفة من المعارف والعلوم كالمنطق والفلسفة، وأصول الفقه، والتاريخ والنقد[2]، وبناء على هذه العلوم سنبين تعريفات للدلالة عند كلّ من: أبي نصر الفارابي (339هـ)، الإمام أبي حامد الغزالي(505هـ)، عبد الرحمن بن خلدون (808هـ)، الشريف الجرجاني (816هـ)، واختيارنا لهؤلاء الأعلام ارتكز أساسا على عدّة اعتبارات كان أهمها وضوح الاهتمام بالتنظير الدلالي الذي يبدو بارزا في مؤلفات هؤلاء العلماء، وسنقتصر على تقديم ماهية الدلالة عند علماء العرب القدامى تقديما موجزا بالقدر الذي يبرز مفاهيمها وتعريفاتها[3].

[1]- ابن جني، الخصائص، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، 2006، ص 146.

[2]- أحمد أمين، ضحى الإسلام، مكتبة النهضة الإسلامية، مصر، 2002، ص 310.

[3]- منقور عبد الجليل، علم الدلالة وأصوله في التراث، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2001م، ص 18.

1- مفهوم الدّلالة عند الفارابي[1] (339هـ/ 260هـ):

لقد اقترن اسم الفارابي في التراث العربي بميدانين من ميادين الثقافة الإسلامية وهما: ميدان المنطق وميدان الفلسفة، وصلة هذين الميدانين بعلوم اللّغة لا تخفى على أيّ مطلع ودارس للتراث المعرفي العربي، فالفارابي كان يرى ضرورة الأخذ بعلوم العربية وقوانينها وسننها في التعبير والخطاب، لأنها أدوات أساسية في البحث المنطقي والفلسفي واهتمام الفارابي بعلوم العربية يستشف من خلال مؤلفاته في المنطق والفلسفة، ولا نكاد نعثر عنده على تنظير للدلالة ومتعلقاتها، إلاّ بقدر ما له ارتباط بهذين العلمين ومن جملة المسائل الدلالية التي بعثها الفارابي ما يلي[2]:

- **أقسام الألفاظ باعتبار دلالتها:**

اهتم الفارابي اهتماما بالغا بالألفاظ، فصنفها إلى تصنيفات عدّة، بل إنه وضع لها علما خاصا سمّاه "علم الألفاظ" الذي عدّه من فروع علوم اللّسان التي قسّمها إلى سبعة أقسام وهي: "علم الألفاظ المفردة وعلم الألفاظ المركبة وعلم القوانين الألفاظ عندما تكون مفردة وقوانين الألفاظ عندما تركب وقوانين تصحيح الكتابة وقوانين تصحيح القراءة وقوانين الشعر"[3].

ودراسة الفارابي للألفاظ لا يمكن تصورها بمعزل عن الدلالة، فلا وجود لألفاظ فارغة الدلالة في علمي المنطق والفلسفة، إنها الألفاظ ودلالاتها وجهان لعملة واحدة، مما سيسمح ذلك في القرون المتأخرة إلى إبراز جملة من العلاقات الدلالية الناتجة عن اتحاد الدال بمدلوله، وهو ما ظهر جليا في العصر الحديث في مباحث دسوسير الذي وضع مصطلح الدليل اللّساني (Le signe linguistique) على اتّحاد اللّفظ بالمعنى، قطبي الفعل الدلالي[4].

---

[1]- هو أبو نصر محمد بن محمد الفارابي، ولد سنة 840م في بلاد ما بين النهرين، وتوفي 950م.

[2]- الفارابي، إحصاء العلوم، دار ومكتبة الهلال، ط 1، بيروت، 1996، ص 159.

[3]- الفارابي، إحصاء العلوم، دار ومكتبة الهلال، ط 1، بيروت، 1996، ص

[4]- ابن جني، الخصائص، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، 2006، ص

إنّ المستوى الذي تتم فيه الدراسة الدلالية عند الفارابي هو مستوى الصيغة الإفرادية وهو يطلق عليه في الدرس الألسني الحديث بالدراسة المعجمية، التي تتناول الألفاظ بمعزل عن سياقها اللّغوي، فتدرس دلالاتها وأقسامها ضمن حقول دلالية تنتظم فيها وفق قوانين حددها علماء الدلالة وذلك لإدماجها في استعمال لغوي أمثل.

يقول الفارابي مشيرا إلى هذه الدراسة: "الألفاظ الدّالة منها مفردة تدل على معان مفردة ومنها مركبة تدل على معان مفردة ... والألفاظ الدالة على المعاني المفردة ثلاثة أجناس: اسم وكلمة (فعل) وأداة (حرف) وهذه الأجناس الثلاثة تشترك في أنّ كلّ واحد منها دال على معنى مفردة"[1].

فأقسام الألفاظ باعتبار دلالتها تنتظم في قسمين: ألفاظ مفردة ذات دلالة مفردة، ومعيار اللّفظ المفرد هو ما يدل في جزئه على جزء معناه، فدلالته قابلة للتجزئة، أمّا قسم الألفاظ المركّبة ذات الدلالة المفردة فهي على نقيض الألفاظ المفردة، إذ هي غير قابلة لأن تتجزأ دلالاتها، وتعرف بأنها ما لا يدل جزؤه على جزء معناه، يقدم ابن سينا تمثيلا لذلك بقوله: "اللّفظ المفرد: هو الذي لا يراد بالجزء منه دلالة أصلا حين هو جزؤه مثل تسميتك إنسانا بعبد الله فإنّك حين تدل بهذا على ذاته، لا على صفته من كونه "عبد الله" فلست تريد بقولك "عبد" شيئا أصلا، فكيف إذا سمّيته ب"عيسى"؟ بلى، في موضع آخر تقول "عبد الله" وتعني ب"عبد" شيئا، وحينئذ يكون "عبد الله" نعتا له، لا اسما وهو مركب لا مفردة"[2].

ولميخرج تقسيم ابن سينا[3]للألفاظ عما وضعه الفارابي قبله في كتابه "في المنطق".

[1]- الفارابي، إحصاء العلوم، دار ومكتبة الهلال، ط 1، بيروت، 1996، ص 2010.

[2]- هو أبو الحسن بن عبد الله بن حسين بن علي بن سينا، اشتهر بالطب والفلسفة، عاش في أواخر القرن 14م وبداية القرن 15.

[3]- محمد حماسة عبد اللطيف، النحو والدلالة، ط 1، مصر، القاهرة، ص 113.

- **ما يقوم به مقام اللّفظ المفرد من الأدوات الدالة:**

لقد قسم الفارابي الألفاظ الدالة إلى ثلاثة أقسام: الاسم والفعل والأداة، وإذا كانت دلالة الاسم والفعل واضحة، فإنّ دلالة الأداة قد يكتنفها غموض، يشرح الفارابي في كتابه "الحروف" هذه المسألة ويقبض البحث فيها، ففي مقام حصره لاستخدامات الحرف "ما" يقول" يستعمل "ما" في السؤال عن شيء ما مفرد، وقد يقرن باللّفظ المفرد والذي للدلالة عليه أولا وهو الشيء الذي جعل ذلك اللّفظ دالاً عليه.

فالحروف ليست لها دلالة في ذاتها إنما قيمتها الدلالية فيما تشير إليه، واللّفظ لا يدل على ذاته إنما يدل على المحتوى الفكري الذي في الذهن، وفي هذا الإطار يشرح الفارابي استعمالات لفظ "موجود" فيقول "الموجود لفظ مشترك يقال على جميع المقولات والأفضل أن يقال إنه اسم لجنس من الأجناس العالية على أنه ليست له دلالة في ذاته"[1].

- **الدلالة محتواه في النفس:**

إنّ العلاقة التي تربط الدال بمدلولهفي علم المنطق، لا يمكن أن تترك دون قواعد أو قوانين، لأنّ علم المنطق يهدف إلى عقلنة الأفكار بإخضاعها إلى قوانين تنتظم في إطارها، ولهذا يطلق الفارابي على المعاني أو الدلالات مصطلح منطقي هو "المعقولات" التي يكون محلها النفس التي يتم فيها تصحيح المفاهيم برؤية منطقية، يقول الفارابي في ذلك [2]:"وأمّا موضوعات المنطق وهي التي تعطي القوانين فهي المعقولات، من حيث تدل عليها الألفاظ، والألفاظ من حيث هي دالة على المعقولات وذلك أنّ الرأي إنما نصححه عند أنفسنا بأن نفكر ونروي ونقيم في أنفسنا أمورا ومعقولات شأنها أن تصحح ذلك الرأي".

[1]- الفارابي، الحروف، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، 2004، ص 62.

[2]- الفارابي، إحصاء العلوم، دار ومكتبة الهلال، ط 1، بيروت، 1996، ص 162.

فالنظرية الدلالية عند الفارابي لا تخرج عن إطار علاقة الألفاظ بالمعاني ضمن القوانين المنطقية، ويمكن أن نجمل تعريف الفارابي لعلم الدلالة بأنه الدراسة التي تنتظم وتتناول الألفاظ ومدلولاتها، وتتبع سنن الخطاب والتعبير لتقنينه وتقعيده[1].

2- مفهوم الدلالة عند الغزالي[2] (505هـ):

إن مفهوم الدلالة عند الغزالي ينبغي أن ينظر إليه من زاوية الثقافة الأصولية ذلك أنّ الأحكام التي استنبطها من القرآن الكريم خاصة استند فيها على أسس نظرية نجدها بشكل واضح في كتابه "المستصفى من علم الأصول"، وتعود هذه الأسس أصلا إلى فهم عميق للدلالة، "وإن كانت وضعت لتطبق في فهم النصوص الشرعية، ولكنها تطبق أيضا في معاني أي نص شرعي مادام مصوغا في لغة عربية".

والتفسير الدلالي الذي يتوصل إليه الغزالي يدل على أنّ هذا العالم الفيلسوف قد تجاوز البحث عن ماهية الدلالة إلى البحث عن جوهر الدلالة وفروعها، فبنظرة مقتضية إلى بعض نصوصه في كتابه المشار إليه آنفا تجده يذكر أصنافا لمعان قد حددها علماء الدلالة المحدثون[3]، كالمعنى الإرشادي أو الإيمائي والمعنى الاتساقي والمعنى السياقي وإن كان الغزالي يسميها بمصطلحات أصولية وهي على الترتيب دلالة الإشارة ودلالة الاقتضاء وفحوى الخطاب، وكل دلالة عند الغزالي قد تنقسم إلى دلالات فرعية يقول معرفا دلالة الاقتضاء بأنها هي التي لا يدل عليها اللّفظ ولا يكون منطوقا بها ولكن تكون من ضرورة اللّفظ.

[1]- الفارابي، إحصاء العلوم، دار ومكتبة الهلال، ط 1، بيروت، 1996، ص 63.

[2]- هو الإمام زين الدين أبو حامد محمد الغزالي الطوسي النيسابوري، من علماء المذهب الشافعي، توفي سنة 505هـ.

[3]- أبو حامد الغزالي، المستصفى من علم الأصول، تح: محمد عبد السلام، دار الكتب العلمية، ط 1، ج 1، بيروت، 1993، ص 74.

وكيف تكون دلالة الاقتضاء من ضرورة اللّفظ يا ترى؟ يوضح ذلك الغزالي بقوله: "أمّا من حيث لا يمكن كون المتكلم صادقا إلاّ به، أو من حيث يمتنع وجود الملفوظ شرعا إلاّ به أو من حيث يمتنع ثبوته عقلا إلاّ به".

إنّ إدراك دلالة الاقتضاء تتم إمّا باعتبار طبيعة الحال للمتكلم فهي بناء على ذلك طبيعية لا يكون المتكلم عندها إلاّ صادقا وإمّا باعتبار طريق العقل فالدلالة إذن عقلية منطقية.

وسيشير الغزالي إلى ما يمكن أن يصحب العملية التواصلية من حركة وإيماء وإشارة من قبل المتكلم فتنصرف الدلالة من المعنى الرئيسي، إلى المعنى الإيمائي أو ما يسمى في علم الدلالة الحديث "بالقيم الحافة" وهي تعني حملة القيم الثقافية والاجتماعية وغيرها التي تصحب عملية التواصل أو الإبلاغ فلكي نؤدي دلالة معينة لا نعتمد فحسب على الألفاظ أو الرموز، إنما يقتضي ذلك تضافر عدّة أنظمة إبلاغية[1].

"إذاكان النظام الكلامي أهمها فإنّ سائرها يواكبه مكملا إياه" من ذلك النظام الإشاري والنظام النبري "فوق المقطعي" والنظام الإيحائي والنظام السياقي ونظام المقام أو الحال، يقول الغزالي محددا بعض هذه الأنظمة الدلالية في سياق تعريفه لدلالة الإشارة وهي "دلالة الإشارة: ما يؤخذ من إشارة اللّفظ لا من اللّفظ ونعني به ما ينبع اللّفظ من غير تجريد قصد إليه، فكما أنّ المتكلم قد يفهم بإشارته وحركته في أثناء كلامه ما لا يدل عليه نفس اللّفظ فيسمّى بإشارة فكذلك قد يتبع اللّفظ ما لم يقصد به وهذا ما قد يسمّى إيماء وإشارة".

[1]– الغزالي، المستصفى من علم الأصول، تح: محمد عبد السلام، دار الكتب العلمية، ط 1، ج 1، بيروت، 1993، ص 102.

أمّا النظام السّياقي الذي يشرف على تحميل الصيغة دلالات إضافية، عدّها الدرس الدلالي الحديث دلالات أساسية يقدمه الغزالي بقوله أنه فهم غير المنطوق به من المنطوق بدلالة سياق الكلام ومقصوده[1].

إنّ هذه التّصنيفات للدلالة التي حددها الغزالي، تمثل وعيا عميقا صحب فكر هذا العالم، ومكنه من أن يسهم في تأسيس الفكر النظري في مجال الدلالة، وهذه الإسهامات العلمية، لن تقدر حق قدرها ما لم ينظر إليها بمنظار "المعرفة: التي تأسس وفقها تراث القرن الخامس والسادس الهجريين وقد أبان الغزالي على نحو علمي راق علاقات الألفاظ بالمعاني، ولم يخرج عن تلك المحددة قبلا عند العلماء، وهي علاقة المطابقة وعلاقة التضامن وعلاقة الالتزام أو الاستتباع.

كما بحث الغزالي قسم الألفاظ من حيث إفرادها وتركيبها وأحصى في ذلك ثلاثة أقسام: ألفاظ مركبة تامة وألفاظ مفردة وألفاظ مركبة ناقصة فاللّفظ المفرد عند الغزالي [2] لا يخرج عن تصور من سبقه من العلماء خاصة الفارابي وابن سينا، يقول الغزالي: "المفرد وهو الذي لا يراد بالجزء منه دلالة على شيء أصلا حين هو جزؤه كقولك عيسى وإنسان، فإنّ جزئي عيسى هما "عي وسا" وجزئي إنسان هما "إن وسان" ما يراد بشيء منهما الدلالة على شيء أصلا".

أمّا المركب فهو الذي يدل كلّ جزء فيه على معنى، والمجموع يدل دلالة تامة بحيث يصح السكوت عليه من ذلك قولهم: زيد يمشي والناطق حيوان، أما قولهم في الدار أو الإنسان في: مركب ناقص لأنه مركب من: اسم وأداة وما يلاحظ في تقسيمات الفارابي وابن سينا والغزالي للألفاظ باعتبار الإفراد والتركيب هو إسنادهم في ذلك كله على القصد والإرادة، فإن أريد بمركب اسمي أو فعلي دلالته مفردة كانت تلك الدلالة، وإن أريد بهما غير تلك الدلالة لم تكن[3].

[1]- أبو حامد الغزالي، معيار العلم في فن المنطق، تح: سليمان دنيا، دار المعارف، مصر، 1961، ص 113.

[2]- أحمد الصغير بناني، المدارس اللسانية في التراث العربي وفي الدراسات الحديثة، دار الحكمة، الجزائر، 2001، د ط، ص 50.

[3]- أحمد الصغير بناني، المدارس اللسانية في التراث العربي وفي الدراسات الحديثة، دار الحكمة، الجزائر، 2001، د ط، ص 52.

وإن تتبعناتقسيمات الغزالي للألفاظ لألفيناها تتعدّد لتعطي ذلك المفهوم العام الذي استقر لدى هذا العالم حول الدلالة وفروعها ومتعلقاتها، ويمكن أن يشير في هذا المجال إلى تقسيمه للألفاظ باعتبار الكلي والجزئي، وعموم المعنى وخصوصه، كما أقام تقسيمات للألفاظ باعتبار نسبتها إلى المعاني وحدّد أربعة أصناف يقول "أعلم أنّ الألفاظ من المعاني على أربعة منازل: المشتركة والمتواطئة والمترادفة والمتزايلة"[1].

وشرح الغزالي على نحو تفصيلي مرتبا العلاقة بين الصور المحفوظة في الذاكرة للمدلولات المادية والمجردة، والألفاظ والكتابة التي هي أدوات دالّة فيقول: "أعلم أنّ المراتب فيما نقصده أربع واللّفظ في الرتبة الثالثة، فإنّ للشيء وجودا في الأعيانُ ثم في الأذهان ثم في الألفاظ ثم في الكتابة، فالكتابة دالة على اللّفظ واللّفظ دال على المعنى الذي في النفس والذي في النفس هو مثال الموجود في الأعيان".

وعلى هذا الأساس وبحسب تقسيمات الغزالي:

- فالكتابة دال فقط باعتبارها واسطة تمثيل للملفوظ فهي إشارة لإشارة كما يقول جاك دريدا: اللّفظ دال باعتبار ومدلول باعتبار آخر.
- المعنى الذي في النفس (الصور الذهنية) مدلول فقط وليست بدال.
- الموجود في الأعيان (الأمور الخارجية) مدلول فقط وليست بدال.

وعلى هذا الاعتبار وبحسب ركني العملية الدلالية(الدال والمدلول)

- الكتابة، الألفاظ: دال
- الصور الذهنية، الأمور الخارجية: مدلول[2].

[1]- فردينا ندي سوسير، محاضرات في اللّسانيات العامّة، ترجمة يوسف غازي، مجيد النصر، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر، 1986، د ط، ص 150.

[2]- سامي سويدان، دلالية القصص الشعرية السرد، دار الآداب، بيروت، 1991، ط 1، ص 69.

إنّ تلك الإشارات العابرة إلى ما قدمه الإمام الغزالي في مجال التأسيس النظري للدلالة، يبرز ما مدى ثراء تراثنا المعرفي الذي اتخذ من النص القرآني كمعطى مثالي من أجل وضع أسس لنظرية معرفية شاملة خاصة إذا علمنا أنّ العلماء القدامى قد امتلكوا الأدوات المختلفة اللّغوية والمنطقية والفلسفية من أجل إبراز كلّ الجوانب الهامة في النص المقدس، وإنّ الحيطة التي أخذوها في التعامل مع أحكام القرآن زادت من منطقية معارفهم وصدق مفاهيمهم، والغزالي يعد المازج الحقيقي للمنطق الأرسطاليسي بعلوم المسلمين، وظاهر ذلك في المقدمة المنطقية التي صدر بها كتابه "المستصفي" وذكر فيها أنّ من لا يحيط بالمنطق ومعاني اللغة وأسرارها لا ثقة بعلومه قطعا، ومنذ عهد الغزالي دأب الأصوليون المتكلمون يستهلون كتبهم بمقدمات كلامية ومنهم صاحب كتاب "الإحكام في أصول الأحكام" سيف الدين الآمدي موضوع هذا البحث.

وقد أظهر الغزالي قدرة عميقة في فهم تلك السنن التي ينطوي عليها نظام اللّغة، وذلك استجابة للمبحث الأصولي الذي يتجاوز الفهم السطحي "النحوي" للغة، إلى استقراء دقيق لمعانيها لا يتعرضلها اللّغوي المشتغل بصناعة النحو[1].

3- مفهوم الدلالة عند ابن خلدون (808هـ)[2]:

لا نكاد نعثر لابن خلدون عن تعريف بيّن للدلالة، وإنما باستقراء نصوص "مقدمته" نجد دراسات في الدّلالة قد تجاوزت بلا شك الماهية إلى البحث العميق عن جوهر الدلالة وطرقتأديتها واضحة من غير لبس يقول موضحا ذلك وشارحا: "وأعلم أنّ الخط بيان عن القول والكلام، كما أنّ القول والكلام بيان عما في النفس والضمير من المعاني، فلابد لكل منهما أن يكون واضح الدلالة"[3]،

[1]- هادي نهر، علم اللغة الاجتماعي عند العرب، الجامعة المستنصرية، بغداد، 1988م، ط 1، ص 75.

[2]- هو أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن خلدون، ولد عام 732هـ وتوفي عام 808هـ، كان فلكيا مؤرخا فقيها وعام رياضيات وهو مؤسس علم الاجتماع، أشهر كتبه "المقدمة".

[3]- محمد فاروق التبهار، الفكر الخلدوني من خلال المقدمة، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1998م، ط 1، ص 315.

فقد كان على نهج الغزاليفي تأكيد العلاقة القائمة بين المعاني المحفوظة في النفس والكتابة والألفاظ ويحصرها في ثلاثة أصناف:

أ – الكتابة الدالة على اللّفظ.

ب – اللّفظ الدال على المعاني: التي في النفس والضمير (الصور الذهنية) وهذه المعاني إن لم تكن متجردة فإنها تدل على موجود في الأعيان وعلى هذا الأساس فالصنف الثالث للدلالة.

ت – المعاني الدالة على الأمور الخارجية

ويعطي ابن خلدون للخط والكتابة أبعادا مهمة في العملية التعبيرية[1].

4– مفهوم الدلالة عند فخر الدين الرازي[2]:

يتناول محي الدين محسب في كتابه "علم الدلالة عند العرب" الذي ينهض على ما تقدمه الدراسات اللّغوية الأخرى، متمثلة في المعاجم التي تقدم معاني الكلمات المفردة، وعلم الصرف الذي يقدم معاني الصيغ، وعلم النحو الذي يعول

عليه في معاني التراكيب. كل هذا يجعل علم الدلالة درسا نلتقي فيه العلوم اللّغوية لتؤلف منهجا ونظاما متكاملا لفهم الكلام والآثار الأدبية نثرية كانت أو شعرية ويتمحور الكتاب على دراسة علم الدلالة عند العرب من خلال ما قدمه فخر الدين الرازي، حيث ينطلق من وجه نظر ترى أنه لكي تتحقق لدينا الدراية الكافية بما أنجزته المعرفة الفكرية في ظرفها التاريخي القديم، فلابدّ أن يكون النظر إلى هذه المعرفة متسما بالشمول والإحاطة [3]،بحيث لا يقف عند من صنّفتهم كتب التراجم والطبقات تحت عنوان اللّغويين والنحاة، مع أنّ المؤلف يسلّم بأهمية جهود هؤلاء وقيمتها،

[1]– محمد الصغير بناني، البلاغة والعمران عند ابن خلدون، ديوان المطبوعات، الجزائر، 1996م، د ط، ص 44.

[2]– هو محمد بن عمر التيمي البكري، توفي سنة 606هـ، ألف ما يصل إلى 200 مصنف في شتى الفنون خاصة الفلسفة وعلم الكلام والطب.

[3]– تمام حسان، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، د ط، د ت، ص 92.

لكن هنالك معالجات وتأملات تتسم بقدر كبير من العمق والأصالة وحسن التمثل للثقافات الوافدة لدى بيئات فكرية أخرى كالمتكلمين والأصوليين والمفسرين والفلاسفة وغيرهم. ويعتقد المؤلف بأنّ الإحاطة بجهود هؤلاء جميعا تعطي صورة دقيقة ومتكاملة عن الفكر اللّغوي العربي، وعليه يهدف كتابه إلى تقديم نموذج متميّز يمكن أن يقال عنه إنه يمثل حصيلة مركبة للفكر الكلامي والأصولي والتفسيري والفلسفي في تراثنا القديم[1].

ومن بين الأمور التي يحركهاالمشتغلون بتاريخ الدرس اللّغوي العربي، أنّ البحث في طبيعة الدلالة ونظرية المعنى وقضاياه لم يفرد لها في تراثنا القديم مؤلفات متكاملة مستقلة، وإنما جاءت تصوراتهم ومفاهيمهم ومعالجتهم متناثرة في سياقات تأليفية مختلفة فعلى سبيل المثال، جاء بحث ما يمكن أن يشكل جزءا مما يسمى الآن بعلم الدلالة النبوي في إطار المؤلفات النحوية تارة، وإطار علوم البلاغة تارة أخرى، فضلا عن معالجات علماء الكلام وعلماء الأصول لدلاليات التركيب القرآني، ومعالجات النقاد لدلاليات التركيب الشعري، كما جاء ما يمكن أن ينتمي إلى مسألة المجالات الدلالية ضمن رسائلهم ومعجماتهم في ألفاظ مدلولات مختلفة، كالشجر والنبات والخيل والمطر وغير ذلك مثل كتاباتهم في الترادف والمشترك والأضداد وغير ذلك[2].

ويبحث المؤلف في الأطر الدلالية ومقومات مفهوم اللّغة، متناولا المنطلقات الفكرية الأساسية التي واجهت معالجة الرازي لقضية الدلالة، ومن ثم ينظر في معالجة الإطار الاشتقاقي الذي تمثلت فيه رؤية الرازي للعلاقة بين اللّغة والعالم الخارجي، وكذلك معالجة الإطار العقلي، الذي تمثلت فيه رؤية الرازي للعلاقة بين اللّغة والعقل[3].

[1]- جعفر دك الباب، النظرية اللّغوية العربية الحديثة، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، ط 1، 1996، ص 18.

[2]- فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب، مراجعة عبد الله الصاوي، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، ط 3، د ت، ص 44.

[3]- محي الدين محسب، علم الدلالة عند العرب، فخر الدين الرازي نموذجا، دار الكتاب الجديد المتحدة، 2001، ص 16.

(ب) علم الدلالة عند الغربيين:

إنّ علم الدلالة عند الغربيين هو مستوى من مستويات الدرس اللّغوي يقوم بدراسة المعنى أو كما يقول بيار غيرو: "هي القضية التي يتم خلالها ربط الشيء والكائن والمفهوم والحدث بعلامة قابلة لأن توحي بها: فالغمامة علامة المطر، وتقطيب الحاجب علامة الارتباك والغضب، ونباح الكلب علامة غضبه، وكلمة حصان علامة الانتماء إلى فصيلة الحيوان"، وإذا كانت الغمامة توحي بالمطر والكلمة توحي بصورة الشيء فإنّ العلامة إذن هي عبارة عن منبه أو كما سماها "علماء النفس" بالمثير الذي يدفع بدوره الجسد إلى الانفعال مما يؤدي إلى بروز صورة ذاكرية لمثير آخر لأنّ اللّغة مثلا عند هؤلاء هي عبارة عن سلوك ولذا أطلق عليها مصطلح السلوك النطقي أو السلوك اللّغوي أو كما يقول جورج مونان(George Monin) الدلالة تعرف بأنها علم أو نظرية المعاني وهذا منذ بريال (Breal) كما يعد قمة الدراسات الصوتية الفونولوجية والنحوية وغايتها، وأنّ هذا العلم لم يقتصر على الدراسات اللّغوية فحسب وإنما قضية المعنى تشغل جميع المتكلمين وجميع الاختصاصات، ولذا فقد شارك فيه علماء النفس وعلماء الاجتماع والأنثروبولوجيا، كما شارك فيه رجال السياسة والاقتصاد والفنانين والصحفيين والأدباء[1].

وقد نتجعن هذا التشابك من اللّغويين وغيرهم من أصحاب العلوم المختلفة ظهور نظريات عديدة ومناهج كثيرة، وذلك من حيث تحصيل وماهيته ودراسته.

وإذا كان علم الدلالة هو قمة الدراسات اللّغوية فهو يعد مستوى من مستويات الدرس اللّساني الحديث الذي لم يظهر إلاّ مؤخرا شأنه في ذلك شأن الأصوات والتراكيب.

أمّا مجال علم الدلالة فهو يبحث في كلّ ما يقوم بدور العلامة أو الرمز سواء أكان لغويا أم غير لغوي، إلاّ أنه يركز بصورة خاصة على المعنى اللّغوي في مجال الدراسة اللّغوية، أي يبحث في

[1]- Phonétique et morphologie du français moderne et contemporain, Herve- D Beachade, Presse universitaire de France, 1992, p, 102.

العلامة اللّغوية دون سواها، كما أنّ نمو علم الدلالة الحديث وتشعّب مقارباته المنهجية، جعله قطب الدوران في كلّ بحث لغوي مما لا ينفصل عن نظرية الإدراك وفلسفة المعنى، ولهذا ظلّ مجال علم الدلالة أوسع مجال من غيره في العلوم الأخرى.

إنّ الهدف من الدراسة اللّغوية هو الوقوف على المعنى في جميع المستويات اللّغوية من الأصوات إلى الصرف إلى التركيب بالإضافة إلى ملابسات المقام الاجتماعية والثقافية وذلك من خلال ما ينتجه المتكلم من كلام[1].

موضوع علم الدلالة:

إنّ علم الدلالة يقوم بدراسة الرموز بصفة عامة دراسة قائمة على أسس علمية وذلك بوصفها أدوات اتصال يستعملها الفرد للتعبير عن أغراضه.

وإذا كانت هذه الأمور حاملة للمعاني فإنّ موضوع علم الدّلالة هو كل ما يقوم بدور العلامة أو الرمز سواء أكان لغويا أم غير لغوي، أو بتعبير آخر: الرموز الألسنية وشبه الألسنية[2].

[1]- بيار غيرو، علم الدلالة، تر: أنطوان أبو زيد، ط 1، منشورات عويدات، بيروت، لبنان، ص 12.

[2]- بيار غيرو، نفسه، ص 19.

أ – أحمد مختار تعريفه ونشأته:

- **نشأته:**

أحمد مختار عمر أحد أعلام مصر المعاصرين، ولد في 17 مارس 1933 نشأ على حبّ اللّغة مبكرا في بيت والده الأستاذ عبد الحميد عبر الذي كان من رجال التربية والتعليم، ثم أحد موظفي محكمة البقض وفيها لقب سيبويه، وتولى عبد العزيز باشا فهمي رئاستها، الذي ينتسب معه لعائلة واحدة هي عائلة "عمر" بكفر المصيلحة بمحافظة المنوفية، وهي عائلة بزغ منها عدد من أبرز رموز السياسة في مصر قبل وبعد ثورة يوليو 1952.

حفظ القرآن صغيرا ثم التحق بالأزهر ثم دار العلوم،وحصل على "اللّيسانس الممتازة" في كلية دار العلوم مع مرتبة الشرف الثانية عام 1958، ، ثم حصل على الماجستير في علم اللّغة من كلية دار العلوم بتقدير امتياز سنة 1963[1]. ،وكان موضوع رسالته ينصب على تحقيق ديوان الأدب للفارابي ، وقام مجمع اللغة العربية في القاهرة بطبعه في خمسة مجلدات، من عام 1974 إلى 1979. ثم بعدئذ انتقل إلى جامعة كمبردج ببريطانيا، ونال درجة الدكتوراه في علم اللغة عام 1967. وبفضل ذلك تعمّق في الدراسات اللغوية والمعجمية، وجمع بين التراث والمعاصرة، وظلّ يغوص في أعماق بحار العلم والمعرفة، رغم المصاعب والمشقات التي كانت تحيط بالبحث مدّا وجزرا، إلى أن وافته المنية في 4 أبريل 2003م.

- **مسيرته العلمية:**

لم يكن أحمد مختار عمر كما يذكر الأستاذ فاروق شوشة، مجرد أستاذ لعلم اللّغة ولكنه كان حركة علمية دائبة، تنشر وهجها في كلّ موقع يشغله، فقد كان رحمه الله مقرر لجنة المعجم العربي الحديث بالصندوق العربي للإنماء الاقتصادي، وهو المستشار لكثير من الهيئات والمؤسسات المصرية

[1]– جريدة الأهرام المصرية، أحمد مختار عمر، ذكرى حية وعطاء متجدّد، فاروق شوشة، العدد 4، 1429هـ– 2008م، ص 07.

والعربية، من بينها لجنة مدخل قاموس القرآن الكريم بمؤسسة الكويت للتقدم العلمي، ولجنة المعجم العربي الأساسي بالمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ومؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، والهيئة الاستشارية لمعهد المخطوطات العربية وغيرها [1]،وقد عشق احمد مختار عمر العربية وعرف أسرارها منذ زمن مبكر، وتشهد بذلك تعليقات اللّغوية والثقافية وهو لا يزال غضا في مجالات الرسالة للزيات والثقافة لأحمد أمين، والرسالة الجديدة ليوسف السباحي وغيرها، فكان رحمه الله أقرب لمفكر ومحارب ومتزن على ثغر اللّغة والثقافة، بقدر الجدّية والمثابرة التي عرفتها جهود علماء التراث، ويتابع الحديث والمعاصر دون انغلاق أو ذوبان، فترك لنا تراثا كبيرا يضم ما ينبق عن ثلاثين كتابا، تتنوع ما بين التحقيق والتأليف والترجمة، كما تحسب وتعرف له ريادته في تحقيق ديوان الأدب للفارابي والمنجد في اللّغة[2].

ويشهد للدكتور مختار عمر ريادته في العربية بثلاث أعمال هي:

1. علم الدلالة: الذي يعد الأشهر والجامع المانع في مادته ورؤاه.
2. طرقه لعدد من مباحث علم اللّغة العربية التي لم يسبق لغيره فيها نصيبا من قبيل كتابه "اللّغة واللّون" وكتابه "اللّغة والنوع".
3. صناعة المعجم العربي نظرا وتطبيقا، فكان كتابه "صناعة المعجم العربي" الصادر في سنة 1999 هو الأول في مجاله عربيا، وكان مؤسسا لصناعة المعاجم وجمع الذخيرة التراثية الهائلة ووسائل التقنية الحديثة وما ينبغي التزامه أو اجتنابه من عمليات إجرائية أثناء تنفيذ المعاجم، كما قرأ المعاجم المعاصرة والقديمة عربيا ودوليا، كما أنّ جهوده التطبيقية في عمل المعاجم اللّغوية والثقافية تجعله أبرز المعجميين العرب المحدثين دون مبالغة.

وبشكل عام تتبلور أهم جهوده البحثية فيما يلي:

[1]- جريدة الأهرام المصرية، أحمد مختار عمر، ذكرى حية وعطاء متجدّد، فاروق شوشة، العدد 4، 1429هـ- 2008م، ص 08.

[2]- مصطفى يوسف، جريدة الأهرام المصرية، أحمد مختار عمر، عاشق اللّغة ومخترع المعاجم، العدد 5، ص 12.

1. التعريف بأهم منجزات اللّغويين العرب في مجالات الأصوات، والصرف، والنحو، والمعجم، والدلالة ووضع الجهد العربي في مكانه المناسب بين الجهود اللّغوية العالمية [1]، وبيان مدى التأثير والتأثر من كلا الجانبين.
2. تحقيق النصوص اللّغوية ذات القيمة العلمية المرموقة، وتمثل ذلك في تحقيق معجمين رائدين هما "ديوان الأدب للفارابي اللّغوي، والمنجد في اللّغة لكواع".
3. فتح نافذة يطلّ منها اللّغويون العرب على أهم الإنجازات العالمية في مجال الدّراسات اللّغوية الحديثة وقد تحقق ذلك من خلال ترجماته من الإنجليزية إلى العربية، أو المؤلفات التي تجمع بين القديم والجديد، أو من خلال عرض بعض الكتب اللّغوية الأجنبية في الدوريات العربية.
4. تأليف المعاجم مثل المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم والقراءات، ومعجم "المكنز الكبير"، و"معجم الصواب اللّغوي"، و"معجم ألفاظ الحضارة في القرآن الكريم". كما ألّف كتاب "صناعة المعجم الحديث" كما شارك في تأليف بعض المعاجم مثل: "المعجم العربي الأساسي، ومعجم القراءات القرآنية"[2].
5. تصحيح لغة الإعلام، ومتابعة الانحرافات اللّغوية الشائعة بلغة المثقفين لتقويمها، وبيان الخطأ والصواب فيها: وقد تمثل ذلك في كتابه "العربية الصحيحة"، و"أخطاء اللّغة العربية المعاصرة عند الكتاب والإداعيين".
6. تأليف الكتب الميسرة لتعليم قواعد اللّغة العربية والتدريب على الأساليب الصحيحة: وقد كتب في ذلك "النحو الأساسي"، و"التدريبات اللّغوية والقواعد النحوية".

[1]- السريع عبد العزيز، والحكواتي ماجد، عاشق اللّغة العربية الدكتور أحمد مختار، 2004، الكويت، ص 38.

[2]- الفارابي، ديوان الأدب، تح: أحمد مختار عمر، ص 113.

7. فتح آفاقا جديدة في مجال الدّرس اللّغوي، وتناول موضوعات طريفة لم تسبق دراستها مع جاذبيتها وأهميتها للمثقف العام، مثل "تاريخ اللّغة العربية في مصر، واللّغة واللّون، واللّغة واختلاف الجنسين"[1].
8. عرض نشاطه اللّغوي الذي قدمه من خلال عضويته لمجمع اللّغة العربية بالقاهرة: وقد تمثل ذلك في كتابه "أنا واللّغة والمجمع".
9. مراجعاته التوثيقية لبعض الكتب التراثية: مثل مراجعته لثلاث أجزاء من "معجم تاج العروس" للزبيدي، وكتاب "الموضح في التجويد" لعبد الوهاب القرطبي.

جهود رائدة في الدراسات القرآنية: تنوع عطاء الدكتور أحمد مختار عمر "رحمه الله" في مجال الدراسات القرآنية على مجالين أساسيين:

أ. القراءات القرآنية: فقد أخرج بالاشتراك مع الدكتور عبد العال سالم سنة 1985 "معجم القراءات القرآنية" في ثمانية أجزاء، مع تقديم طويل يكاد يكون كتابا في تاريخ القرآن الكريم والقراءات وأشهر القراء، أعقبتها قائمة بمراجع تبلغ ما يقرب من (90) تسعين مرجعا. ويحوي هذا المعجم ثروة لغوية ضخمة لا يستغني عنها دارس للغة العربية، وقد اعتمد هذا المعجم على عدد كبير من المصادر روعي فيها استيعاب المصادر الرئيسية للقراءات السبع والعشر والأربع عشر والشاذة، مثل السبعة لابن مجاهد، والتيسير للداني، والحجة لابن خالويه، والمحتسب لابن جني وغيرها [2]،كما اشتملت على المصادر الرئيسية في التفسير وإعراب القرآن مثل: "معاني القرآن" للفراء، و"معاني القرآن" للأخفش، و"إعراب القرآن" المنسوب للنحاس، و"مفاتيح الغيب" للرازي، و"الجامع لأحكام القرآن" للقرطبي، كما رتبت القراءات على حسب ترتيب المصحف، مع الاعتماد أساسا على

[1]- عمر أحمد مختار، أنا واللّغة والمجتمع، ط 1، عالم الكتب، 2004، ص 183.

[2]- مجلة مجمع اللّغة العربية المصري، الدورة الرابعة والستين، القسم الثاني، العدد 88، 2000، ص 309.

قراءة حفص، ثم أخرج الدكتور أحمد مختار عمر سنة 2002 المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم وقراءاته وهو يجمع بين العمل التفسيري والفهرسي، ويتميز بلغة سهلة مبسطة تفيد العامة كما تفيد الخاصة، لاستيعابه ما سبق من جهود قديمة وحديثة في هذا المجال[1].

ب. لغة القرآن والتفنن فيها:ونجد في هذا الباب كتابه "لغة القرآن ... دراسة توثيقية فنية" سنة 1993، وكتابه "دراسات لغوية في القرآن الكريم وقراءاته" سنة 2001، وكتابه "أسماء الله الحسنى ... دراسة في البنية والدلالة" سنة 1997، وكتابه "الاشتراك والتضاد في القرآن الكريم ... دراسة إحصائية" سنة 2002، وفي هذه الكتب الأربع يتجلى العالم اللّغوي الذي ترجم وتابع وراه طرق غير مسبوقة في البحث اللّغوي العربي الحديث، وهو يسكّنه أسرار الإعجاز القرآني بأدوات بحث أصيلة أرسخ ما تكون الأصالة، ومعاصرة أفضل ما تكون المعاصرة، لا يفارقه الاجتهاد والاستنباط (حضور الباحث وواجبه) في تناوله لمختلف الوسائل[2].

مثل اسم رب أو "رحيم"، فقد وصف الله النبي في كتابه بأنه "رؤوف رحيم" وتضاف لفظة "رب" بمعنى صاحب إلى غيرها.

ومن الآثار الطيبة للراحل الجليل معجمه عن "ألفاظ الحضارة في القرآن الكريم"، وهو يدل على وعي ثقافي زائد للراحل الجيل تسعى بصدق من أعماق التخصص لنفض الافتراءات على الإسلام وحضارته، من خلال اللّغة التي أكد أحمد مختار عمر دائما على أنها حامل الثقافة وعلامة الحضارة في غير تعصب أو اختزال[3].

[1]- مجلة مجمع اللغة المصري، الدورة 68، العدد 98، 2003، ص 251.

[2]- مجلة مجمع اللّغة العربية بالقاهرة، كلمة في تأبين الدكتور أحمد مختار، العدد 97، الدورة 67، ص

[3]- جريدة الأهرام المصرية، أحمد مختار عمر، ذكرى حية وعطاء متجدّد، فاروق شوشة، العدد 4، 1429هـ- 2008م، ص 10.

أخلاق العلماء:

كان أحمد مختار عمر أستاذا و والدا مهيبا، يرحم حين يشتد، ويشتد حين يرحم، يرفض في العمل الخفة والتذاكي، كما يثني على الجهد الطيب نقدا وإضافة، منكرا لذاته غير مقدس لها متواضعا في غير ضعف، وشجاعا في غير تهوّر، أشهد أنّ الروح النقدية لأوضاع البحث العلمي في مصر وصغارات كثير من القائمين عليها كانت تستفزه دائما، ولكن كان الغاضب للعلم الذي لا يفارق الأدب والهدوء منطقه، عرفته المؤسسات التي تعامل معها جادا متجره للعمل، وهو ما أتاح له أن يكون الأبرز والأكثر إنتاجا وسط المعجميين العرب المعاصرين ليس من هؤلاء الذين يسيل لعابهم لوسائل الإعلام أو أصحاف النفوذ، يشهد بذلك كل من عرفه، ففي أحد المشاريع التي كانت تشرف عليها مؤسسة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، توقف العمل فترة مؤقتة واستمرت مكافأته، فطلب من أمينها العام الكاتب الكبير عبد العزيز السريع الذي يشهد بذلك، وقف مرتبه لأنه لا يقوم بما يكافئه، هذا هو الورع والصرامة التي صار يفتقدها البعض ممن ينتمون للمجال الأكاديمي والثقافي في مصر الآن وقد توفي رحمه الله يوم الجمعة 4 أبريل 2003[1].

وصدر عن مؤسسة البابطين للإبداع الشعري كتاب تذكاري شارك فيه عدد كبير من أصدقائه وتلامذته وعارفيه عام 2004 ولا يملك عارفو هذا الرجل إلاّ أن يتوجهوا لهذه المؤسسة بالشكر والامتنان لما قامت به من جهد وإتاحة الفرصة لهم للاعتراف بجميل هذا الرائد العاشق للعربية.

المؤهلات العلمية:

هو خريج كلية دار العلوم بعد نيله الإجازة مع مرتبة الشرف الثانية سنة 1958.

بعد أن تابع دراسته العليا وحصل على شهادة الماجستير في علوم اللّغة في جامعة القاهرة 1963 وتوّج دراسته الأكاديمية بشهادة الدكتوراه في علم اللّغة في جامعة كمبردج ببريطانيا.

[1]- مجلة مجمع اللغة المصري، الدورة 68، العدد 98، 2003، ص 251.

التدرج الوظيفي:

امتهن التكوين العلمي وتأطير الأكاديميين، وأخذ على عائق الإشراف على عمادة كلية دار العلوم، جامعة القاهرة مدة سبع سنوات التي امتدت من 1960 إلى 1967.

وبعد أن تفرغ للتكوين فكان مدرسا ومحاضرا ومأطرا بجامعات عربية ليبية[1].

- أستاذ مساعد بكلية الآداب، جامعة الكويت من عام 1973 حتى 1977.
- أستاذ بكلية الآداب، جامعة الكويت من عام 1977 إلى 1984.
- أستاذ بكلية دار العلوم، جامعة القاهرة من عام 1984 حتى 1998.
- أستاذ متفرغ بكلية دار العلوم، جامعة القاهرة.

الهيئات التي ينتمي إليها:

تقلّد عدّة مناصب أكاديمية وتكلف بمهام علمية وفي ذلك مثلا:

- مستشار للجنة المعجم العربي الأساسي (1990).
- هيئة معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين عام (1990).
- عضو اللّجنة العلمية الدّائمة للترقيات بالجامعات المصرية علم (1997).
- عضو مجمع اللّغة العربية بالقاهرة.
- عضو مجمع اللّغة العربية بليبيا عام (1999).
- عضو لجنة الدراسات الأدبية واللّغوية بالمجلس الأعلى للثقافة حتى عام 2003[2].

وعمل مختار عمرمستشارا لعدد من اللّجان والهيئات والمؤسسات المحلية والعربية مثل: لجنة مدخل قاموس القرآن الكريم في مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، هيئة معجم البابطين للشعراء العرب

[1]- سالم خليل عبد الهادي، جهود أحمد مختار عمر اللّغوية، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، الأردن، 2007، ص 09.

[2]- سالم خليل عبد الهادي، نفس المرجع، ص 08.

المعاصرين، الهيئة الاستشارية لمعهد المخطوطات العربية، لجنة المعجم العربي الأساسي في المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، وقسم المعاجم في مؤسسة "سطور" تولى عضوية هيئة مجلة "الدراسات القرآنية" في جامعة لندن والمجلة العربية للدراسات الإنسانية في الكويت ولجان التحكيم لعدد من الجوائز والمسابقات في المجلس الأعلى للثقافة في مصر والمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب في الكويت، بالإضافة إلى عضوية مجامع اللّغة العربية في مصر وليبيا وسورية.

كما أشرف الفقيد على العديد من الرسائل الجامعية في درجتي الماجستير والدكتوراه في جامعتي القاهرة وعين شمس[1].

كما شغل وظيفة معيد فمدرس في كلية دار العلوم (1960- 1968) ومحاضر في كلية التربية في طرابلس (1968- 1973)، وأستاذ مساعد في كلية الآداب جامعة الكويت (1973- 1984)، ثم تولى وكالة كلية دار العلوم للدراسات العليا والبحوث (1995- 1998) كما تولى عمادة كلية الآداب في الكويت.

نال جائزة التحقيق العلمي من المكتب الدائم لتنسيق التعريب في الرباط عام 1972، وجائزة مجمع اللّغة العربية في القاهرة في تحقيق النصوص 1979، وجائزة ووسام العراق في الدّراسات اللّغوية 1989، وأدرج اسمه ضمن أعلام الموسوعة القومية للشخصيات المصرية البارزة[2].

- جائزة التحقيق العلمي من المكتب الدائم لتنسيق التدريب بالرباط، عام 1972.
- جائزة مجمع اللّغة العربية بالقاهرة في تحقيق النصوص عام 1979.
- جائزة ووسام صدام في الدراسات اللّغوية عام 1989[3].

[1]- أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ط 1، 1989، ص 22.

[2]- القاسمي علي، علم اللغة وصناعة المعجم، جامعة الرياض، 1985، ص 09.

[3]- سالم خليل عبد الهادي، جهود أحمد مختار عمر اللّغوية، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، الأردن، 2007، ص 09.

ب – مضامين الكتاب ومحاوره:

أ/ التعريف بالكتاب:

يعد كتاب علم الدلالة للدكتور أحمد مختار عمر [1] من أحد أهم الكتب التي تغني وتثري المكتبة العربية في هذا العلم الحديث، الذي تعددت مجالاته واتّسعت ميادينه وتشعّبت مباحثه إلى حدّ التّداخل مع العلوم الأخرى في بعض الجوانب، ولقد حاول المؤلف تقديم علم الدلالة للقارئ العربي بصورته المعاصرة مختصرا فيه تعريف هذا العلم، وتاريخه، وأهم قضاياه ونظرياته، مع اجتناب الملحوظات التي ذكرها على المؤلفات العربية التي سبقت كتابه، مثل كون الكتاب ألّف في بداية نشأة العلم أو أنه يدرس قضية واحدة من قضايا علم الدلالة.

ولا شك أنّ هذا الكتاب جلب انتباه القراء والباحثين المختصين، وحاز على اهتمامهم وحثهم على إبلاء العناية له وللطرحات المعجمية التي تضمّنها ومردّ ذلك إلى عدّة أسباب وعوامل منها:

- أنّه أحد أوائل الكتب في علم الدلالة إثارة، إذ قدّم صورة شاملة لهذا العلم وتضمن أبرز الدراسات والبحوث كما أنّه قد قدّم ما استجد في العلم بعد الكتب العربية المقدمة، كدلالة الألفاظ للدكتور إبراهيم أنيس إضافة إلى ما قام به من مزج بين الدرس الدلالي الحديث والجهود الدلالية لعلماء العرب في بعض المباحث، كالمشترك اللّفظي والتّرادف وغيرها، ولم يفضل القديم لتقدمه، ولم يبهره ما وصل له المحدثون حتى يزري على المتقدمين.

[1]– عمر أحمد مختار، علم الدلالة، ط 7، القاهرة، عالم الكتب، 2009.

واستهلّ المؤلف كتابه بمقدمة، ثمّ قسّم الكتاب إلى أربعة أبواب تحت كل باب عدّة فصول، ثم ألحق بالكتاب ملحقا أسماه: معجم المصطلحات الإنجليزية، سرد فيه المصطلحات الأجنبية وما يقابلها بالعربية، ثم وضع مراجعه العربية ثم الأجنبية، ثمّ فهرس الكتاب.

وقد تناول المؤلف بإيجاز في هذه الأبواب والفصول تعريف علم الدلالة وموضوعاته وعلاقاته بالعلوم الأخرى، ثم تطرق إلى نظرياته المشهورة. وبعد ذلك تناول بالدرس أهم قضاياه، كالمشترك اللّفظي والتّرادف والتّضاد، والترجمة والتطوّر الدلالي، وغيرها من القضايا التي تندرج تحت علم الدلالة.

ب/ مضامين الكتاب:

لقد أشار المؤلف في مقدمته إلى استقلالية علم الدّلالة وكونه فرعا من فروع اللّغة، فهو جدير بالبحث والدّراسة كسائر العلوم الأخرى، كما أشارت قضية مهمة وأساسية لهذا العلم، وهي قضية المعنى ودوره في جلّ مستويات التحليل اللّغوي.

ثمّ حدّد الجانب الذي سيتناول من خلاله المعنى والذي يتمثّل في الجانب اللّغوي، كما أهمية دراسة هذا العلم ومدى افتخار المكتبة العربية للكتب في هذا المجال، ثم عرض أهمّ الدراسات السابقة لكتابه وبما تتميّز دراسته عنها، ثمّ تحدّث عن مدى سعة هذا العلم، وذكر أقسامه إذْ ينقسم إلى فرعين أولهما: فرع يتناول معاني المفردات بالتّحليل الدلالي، والآخر يتناول معاني العبارات والجمل وذكر أنّه سيركّز دراسته على الفرع الأول مشيرا في نفس الوقت إلى الفرع الثاني[1].

وبعد ذلك قام بتقسيم كتابه إلى عدّة أبواب وأدرج تحت كلّ باب عدّة فصول وهي كما يلي:

[1]- عمر أحمد مختار، علم الدلالة، ط 7، القاهرة، عالم الكتب، 2009، ص 5- 7.

1. **الباب الأول:** جاء بعنوان "مدخل وتمهيد" وتندرج تحته الفصول التالية:

أ. الفصل الأول: التعريف بعلم الدّلالة

عرض فيه المؤلف أسماء علم الدّلالة، ثم قام بتعريفه وتعريف الرمز اللّغوي وغير اللّغوي، ثم تطرق إلى أهم موضوعات هذا العلم وعلاقته بغيره من العلوم الأخرى من علوم اللّغة (النحو والصرف) وعلاقته أيضا بالعلوم غير اللّغوية كالفلسفة وعلم النفس وغيرهما[1].

ب. الفصل الثاني: نظرة تاريخية

لقد تطرّق فيه إلى الدراسات الدلالية في العصور القديمة مثل دراسة فلاسفة اليونان والهنود لقضايا نشأة اللّغة والعلاقة بين اللّفظ والمعنى وكذلك أنواع الدّلالات المختلفة، ثم اختصّ بالبحث في الدرس الدّلالي العربي ومختلف قضاياه المتعدّدة، كغريب القرآن ومجازه والمعاجم الموضوعية وضبط المصحف بالشكل.

وعرّج أيضا على جهود بعض العلماء كالزمخشري وابن جنّي والأصوليين والفلاسفة والبلاغيين، وتناول بعد ذلك الدرس الدلالي الحديث في الغرب بين القرن التاسع عشر حتى وقت تأليف الكتاب، وعُرِّضَ إلى تقسيم الدراسات الدلالية في القرن العشرين إلى ما قبل الخمسينات وما بعدها، ثمّ خصّ بلومفيد بالبحث والدّراسة وما ذهب إليه اللّغويون في إساءة فهم موقف بلومفيد من المعنى تم تحدث عن بعض المؤلفين المحدثين في الدرس العربي[2].

ج. الفصل الثالث: الوحدة الدلالية

وفيه تناول الوحدة الدلالية وأنواعها، الكلمة المفردة ولتركيب والجملة، كما تحدث عن الصور قيم المتصل وما هو أفضل منه[3].

[1]- عمر أحمد مختار، علم الدلالة، ط 7، القاهرة، عالم الكتب، 2009، ص 11- 16.

[2]- عمر أحمد مختار، المصدر نفسه، ص17- 30.

[3]- المصدر نفسه، ص 31- 35.

د. الفصل الرابع: أنواع المعنى

لقد ذكر فيه أنواع المعنى وعرّفها مع تبيان خصائص كلّ نوع، وهي المعنى الأساسي، الإضافي، الأسلوبي، النقضي الإيحائي[1].

هـ. الفصل الخامس: قياس المعنى

وفيه عرض الوسائل وأهم المحاولات التي قام بها اللّغويين في قياسهم للمعنى، كمحاولتهم قياس المعاني الأساسية للكلمات المتضادة والتمايز في المعاني النفسية الداخلية وقياس معاني الأحداث، كالضحك والتكلم وغيرها[2].

الباب الثاني: عنوانه منهج دراسة المعنى وقسمه إلى الفصول التالية:

أ. الفصل الأوّل: النظريات الإشارية والتصورية

لقد ناقش في هذا الفصل عدّة قضايا في النّظرية الإشارية منها، المثلث الدلالي وعناصر المعاني، ومعنى الكلمة وأنواع المشار إليه والاعتراضات على هذه النظرية ثم فعل ذلك بالنظرية التصوّرية[3].

ب. الفصل الثاني: النظرية السلوكية

تطرق في هذا الفصل إلى عدّة أمور منها: تركيز النظرية على ما يمكن ملاحظته، وأسس السلوكية، كما خصّ البحث ببلومفيد واتجاهه السلوكي ثم بين معنى الكلمة عنده والاعتراضات على التفسير السلوكي، كما تناول الاتجاه السلوكي الذي يركز الميل والرغبة والاعتراضات عليه ثم فشله[4].

[1]- عمر أحمد مختار، علم الدلالة، ط 7، القاهرة، عالم الكتب، 2009، ص 36- 41.

[2]- عمر أحمد مختار، المصدر نفسه، ص42- 49.

[3]- المصدر نفسه، ص 54- 58.

[4]- المصدر نفسه، ص59- 67.

ج. الفصل الثالث: نظرية السياق

تحدث فيه عن قضايا كثيرة منها: تركيز المنهج السياقي على الوظيفة الاجتماعية للّغة ورواد المنهج ومعنى الكلمة عند السياقيين والتّوزيع اللّغوي وأنواع السّياقات وموقف الأنثروبولوجيا والفلسفة وعلم النفس من المنهج السياقي، وكذا العلاقة التي تجمع بين المنهج السياقي والتحليلي، كما ذكر مميّزات المنهج والاعتراضات عليه، ثمّ تناول نظرية الوصف وميزاتها والاعتراضات عليها، وتفريق فيرث بين نوعين من الرصف وغيرها من المسائل[1].

د. الفصل الرابع: الحقول الدلالية

لقد تناول صاحب الكتاب في هذا الفصل ما يربو عن ثلاثين قضية، منها: مفهوم الحقل الدلالي، ومعنى الكلمة وأسس النظرية وحقل الكلمات المرادفة وتاريخ النظرية، وأهم الحقول المدروسة ومعاجم الحقول الدلالية وأنواع الحقول، ثمّ تحدث عن معاجم الموضوع في اللّغة العربية من كتيبات ورسائل ومعاجم كاملة والمعجم المخصّص لابن سيّدة وأسبقيه العرب في التأليف، وبعدها تطرق إلى دراسة المآخذ على العمل العربي، ثم المحاولات الأوروبية الحديثة وتحدث كذلك عن قيمة النظرية وغير ذلك[2].

هـ. الفصل الخامس: النظرية التحليلية

عرض المؤلف في هذا الفصل عدّة أمور منها: درجات التحليل وتحليل كلمات المشترك اللّفظي والمحدد الدّلالي والمحدد النحوي وتطبيق نظرية المحددات الدّلالية ونقد النظرية وتطبيقاتها، ثم تناول دراسة المجاز واكتساب الطفل للكلمات والترادف والمشترك اللّفظي وغيرها[3].

[1]- عمر أحمد مختار، علم الدلالة، ط 7، القاهرة، عالم الكتب، 2009، ص68- 78.

[2]- عمر أحمد مختار، المصدر نفسه، ص 79- 113.

[3]- المصدر نفسه، ص114- 138.

و. الفصل السادس: مناهج أخرى

وفيه تطرّق إلى مناهج دلالية أخرى، وطرقها في محاولة تحديد المعنى وتوضيحه كذكر المرادف، وخصائص الشيء، وتقديم صورة الشيء المعرف، وذكر أفراد الشيء[1].

الباب الثالث: تعدد المعنى ومشكلاته وقسّمه إلى الفصول التالية:

أ. الفصل الأول: المشترك اللّفظي

يعد موضوع هذا الفصل بين أهم قضايا علم الدّلالة وقد تعدّدت حوله الدراسات قديما وحديثا ولهذا تحدث المؤلف في هذا الفصل عن أمور كثيرة منها: تأليف العرب القدماء فيه، والمشترك اللّفظي في القرآن الكريم وغيرها من المؤلفات فيه، كالوجوه والنظائر، كمقاتل وآخر للدأمغاني وثالث لابن الجوزي[2].

ب. الفصل الثاني: الأضداد

لقد بين فيه مفهوم الأضداد وماهيتها، تمدرس انصراف العلماء عن هذه الظاهرة في اللّغات الأوروبية، والتأليف الأضداد عند العرب، ككتاب ابن الأنباري، والأصمعي، وأبي حاتم وغيرهم، ثم تناول الأضداد بين المثبتين له والمفكرين له، وعرض حجج كلّ فريقه وأمور أخرى، وبعد ذلك اهتم بدراسة موقف المفسرين واللّغويين من هذه الظّاهرة ومكانتها في القرآن الكريم، مدعما قوله بأمثلة من القرآن الكريم، كما عرض أسباب نشأة ظاهرة الأضداد ومنها اختلاف اللّهجات والمجاز والافتراض ...إلخ[3].

[1]- عمر أحمد مختار، علم الدلالة، ط 7، القاهرة، عالم الكتب، 2009، ص139- 141.

[2]- عمر أحمد مختار، المصدر نفسه، ص147- 190.

[3]- المصدر نفسه، ص191- 214.

ج. الفصل الثالث: الترادف

لقد أبرز صاحب الكتاب في هذا الفصل موقف القدماء من ظاهرة الترادف ومن بينهم: سبويه، وابن جني، والرماني، ثم تناول أدلة المثبتين له والمنكرين له، ثم بين موقف المحدثين منه، وكذا الخلاف السائد بين إنكاره وإثباته، كما تحدث عن الترادف الكامل، وشبه الترادف والتقارب الدلالي والاستلزام واختلاف مفهوم الترادف باختلاف المنهج وقام أخيرا بتبيان رأيه المتمثل في أنّ التّرادف التام غير موجود، ويتمثل الترادف الكامل في تبادل اللّفظين في جميع السياقات، وفترة زمنية واحدة، ومستوى واحد، وعند جماعة لغوية واحدة، وعلى هذا فلا ترادف بين حامل وحبلى، فالأولى راقية مؤدية والثانية مبتدلة، وإذا أمكن التبادل بين اللّفظين في بعض السّياقات فالترادف موجود، وهو موجود مع الكلمات التي تعجز عن بيان الفرق الدقيق في المعنى بينها كما في يثب ويقفز، ويجري ويعدو ومضيء ومنير[1].

الباب الرابع: من الدرس التاريخي والتقابلي وينقسم إلى ما يلي:

أ. الفصل الأول: تغيير المعنى

تحدث فيه عن علم الدلالة التاريخي وأسباب تغيّر المعنى كظهور الحاجة والتّطور الاجتماعي واللاّمساس والتّلطف والمجاز الحي والميت والنائم، وكذا المجامع اللّغوية وغيرها، ثمّ تناول دراسة أشكال تغير المعنى، كتوسيعه وتضييقه وغيرها[2].

ب. الفصل الثاني: مشكلات الدلالة في الترجمة

تناول فيه المشكلة الأساسية في الترجمة وهي محاولة إيجاد لفظ في اللّغة المترجم إليها مطابق للّفظ في اللّغة المترجم منها ثم درس تطبيقات المشكلة كاختلاف المجال الدلالي للفظين يبدو أنهما

[1]- عمر أحمد مختار، علم الدلالة، ط 7، القاهرة، عالم الكتب، 2009، ص 215- 231.

[2]- المصدر نفسه، ص 235- 250.

مترادفان، واتساع مدلول الكلمة في إحدى اللّغتين واستخدام الكلمة مشتركا لفظيا في إحدى اللّغتين وغيرها من التّطبيقات[1].

جاء المؤلف بمعجم للمصطلحات الأجنبية وما يقابله في العربية ثم سرد المصادر العربية والأجنبية، وألصقه بعد ذلك بفهرس دقيق للموضوعات[2].

ويتبين مما ذكرناه سابقا أهم القضايا والمباحث التي اشتمل عليها الكتاب وموقف المؤلف منها.

[1]- عمر أحمد مختار، علم الدلالة، ط 7، القاهرة، عالم الكتب، 2009، ص 251- 270.

[2]- المصدر نفسه، ص 271- 289.

(أ)مفهوم علم الدلالة :

علم الدلالة في أبسط تعريفاته: فرع من فروع علم اللّغة، يعنى بدراسة المعنى أو الصورة الذهنية التي يوضح بإزائها اللّفظ وقد درس أحمد مختار المعنى ضمن الإطار اللّغوي، ولم يتعدّ ذلك إلى البحث المعجمي أو الفلسفي، ذلك لأنّ قضية المعنى شغلت العلماء متعددي الثقافات، فالمعنى يدخل بصورة حتمية في القضايا الفلسفية المثيرة للجدل مثل: طبيعة الحقيقة، والمفاهيم العمومية ومسألة المعرفة. لقد تناول أحمد مختار هذا العلم من عدّة جوانب، فعمد إلى بيان مفهومه، وموضوعه وعلاقته بالعلوم الأخرى سواء كانت علوما عربية (الصوت، والصرف، والنحو) أم علوما مساعدة "الفلسفة وعلم النفس والرموز".

كذلك عمد إلى دراسة عن الأمم الأولى (الهنود واليونان) والعرب القدماء وتناول قضية المعنى فدرس أنواعه وأبرز النظريات التي قامت بدراسته، وبعض القضايا اللّغوية التي تفسّر تتعدّد المعنى من مثل: المشترك اللّفظي والتضاد[1].

ويظهرأنّ الذي دفع أحمد مختار إلى البحث في علم الدلالة هو الشعور الذي ينتاب أهل العلم من فقر المكتبات العربية لهذا النوع من الدراسات، فقد أصبحت نظرة الباحثين إلى هذا العلم على أنه يشمل فرعين:

- الأول: يهتم ببيان معاني المفردات، وأطلق عليه بعضهم اسم المعاني المعجمية.
- الثاني: يهتم ببيان معاني الجمل والعبارات، وقد ركّز أحمد مختار على هذا الجانب وإن كان علم المعنى لا يقف عند معاني الكلمات المفردة وهو في هذا يعارض (ماريو باي) في كتابه "أسس علم اللّغة" الذي ذهب إلى أنّ علم الدلالة يختص بدراسة معاني الكلمات[2].

[1]- السعران محمود، علم اللّغة، 1999، دار الفكر العربي، القاهرة، ص 5- 6.

[2]- باي ماريو، أسس علم اللّغة، 1973، ترجمة أحمد مختار عمر، منشورات جامعة طرابلس، ليبيا، ص 40.

ويرى أحمد مختار أنّ علم الدلالة يتجاوز بحث المعجمية إلى أبعد من ذلك، حيث يقوم أن (Biagero) ببيان حقيقة المدلول وملاكه النفسي والاجتماعي ومرجعيته ويرى بياغيرو علم الدلالة ينشأ من علوم ثلاثة متمايزة هي: علم النفس، والمنطق، والألسنية وكل علم في رأيه يسعى إلى دراسة مسألة دلالية بيد أنّه يقر بأنّ هذه العلوم لم تدرس علم الدلالة منفصلا، فقد كان يُدرس في إطار العلوم الأخرى إلى أن تمّ الاعتراف به منفصلا [1]،ويتماهى علم الدلالة بشكل متفاوت في علم البيان القديم، غير أنّ هذا العلم بسط ميدانه في اتجاهات عديدة، حينما استعان بملاحظات المنطق وعلم النفس.

والناظر في كتب علم الدلالة يلاحظ أنّ تعريفات هذا العلم قد كثرت وتعدّدت من مؤلف لآخر[2]،بيد أنها تجمع في النهاية على أنّ علم الدلالة فرع من فروع علم اللّغة، ويعفي بدراسة المعنى سواء أكان هذا المعنى متعلقا بالأصوات اللّغوية، أو بالعلامات والإشارات التي تحمل معنى.

والذي يهمنا من هذه التعريفات ما نقله أحمد مختار بقوله: "علم الدلالة وتضبط بفتح ذلك الفرع من علم اللّغة الذي يتناول نظرية المعنى" أو ذلك " Semantics" الدال وكسرها الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادرا على حمل المعنى" [3]ويهتم علم الدلالة بكل شيء يقوم بدور العلامة أو الرموز وأنظمتها لأنّ الكلمات عبارة عن رموز تستدعي بديلا آخر غير نفسها، وتقسم الرموز إلى قسمين: رموز لغوية: وهي الكلمات، ورموز غير لغوية، وقد مثل أحمد مختار للثاني بسماع الجرس في تجربة (بافلوف) ويتفق لنا انّ علم الدّلالة يهدف بالدرجة الأولى إلى دراسة المعنى من جوانب عدّة، كأن يدرس أنواعه، وأصوله، والتغيرات التي تطرأ عليه نتيجة رحلته

[1]- بياغيرو، علم الدلالة، ترجمة أنطوان أبو زيد، 1986، منشورات عويدات، بيروت، ص 7.

[2]- للمزيد حول تعريف هذا العلم يراجع د. مطر عبد العزيز، علم اللّغة وفقه اللّغة تحديد وتوضيح، 1985، دار قطر كابن الفجاءة، قطر، ص 45، وأيضا ابن ذريل عدنان اللّغة والدلالة آراء ونظريات، 1981، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ص 50.

[3]- عمر أحمد مختار، علم الدلالة، 1982، ط 1، مكتبة دار العروبة، الكويت، ص 11.

الزمنية التي ربما تؤدي إلى تطوره أو انحطاطه، إضافة إلى البحث في علاقة الدال بالمدلول أو اللّفظ بالمعنى.

وقد شغلت هذه القضية اللّغويين منذ القدم، واسترعت انتباه المفكرين من اليونان القدماء والعرب فراحوا يتساءلون عن أسرارها، ويبحثون عن الصّلة التي تربط اللّفظ بمدلوله، وهل هذه الصّلة التي تربط اللّفظ بمدلوله، وهل هذه الصلة طبيعية كالتي بين الأسباب الكونية وما يتسبب عنها، أو أنها عرفية اصطلاحية تواضع عليها الناس، وحذا بعض العرب حذو سابقيهم في الانتصار إلى الفكرة الطبيعية الذاتية[1].

فقد ذكر الدكتور إبراهيم أنيس من هؤلاء اللغويين العرب الذين ربطوا بين اللّفظ ومدلوله ربطا يكاد يكون طبيعيا ابن جني في كتابه "الخصائص"، فقد حاول أن يكشف عن شيء من تلك الصلة الخفية بين الألفاظ ومدلولاتها، كذلك ذكر أنيس من العلماء العرب ابن دريد في كتابه "الاشتياق"[2]

(ب) المجالات النظرية عند أحمد مختار:

إنّ تعدّد النظريات في دراسة المعنى، دفع أحمد مختار إلى أن يجعل بابا في هذه النظرياتفي كتابه "علم الدلالة"، وتناولها بالتحليل موليا العناية بنظرية (الحقول الدلالية والنظرية السلوكية والسياقية)، وقد عمد إلى توضيح الخصائص والأسس التي اعتمدت عليها كل نظرية وتحدث عن أصحاب هذه النظريات والذين كان لهم دور في نموها والآراء التي ذهبوا إليها إضافة إلى الاعتراضات التي وجهت لهذه النظريات.

[1]- عمر أحمد مختار، من قضايا اللّغة والنحو، 1974، عالم الكتب، القاهرة، ص 4.

[2]- أنيس إبراهيم، دلالة الألفاظ، 1985، ط 1، مكتبة الأنجلو مصرية، ص 61.

(1) النظرية السلوكية:

وتعرف بالنظرية النفسية وتعد من النظريات اللّسانية تعنى بدراسة ل Bloomfeilid887 لهذه النظرية سنة 1949:

- اعتبر أصحاب هذه النظرية اللّغة ظاهرة سلوكية.
- لا يمكن دراستها اعتمادا على المثير والاستجابة فاللّغة عند "بلومفيلد" كما يذكر أحمد مختار[1]، نتاج آلي واستجابة كلامية لحافز سلوكي ظاهر بفعل العمليات النفسية السابقة على عملية الكلام، فإحداث عملية فسيولوجية هو الذي يتسبب في إحداث أصوات كاستجابة لهذا المثير.
- نجد أنّ بلومفيلد قد ساق مثال الجوع في تجربة (جيل وجاك) توضيحا لهذه التجربة.

حيث افترض أنّ "جيل" و"جاك" يسيران في الطريق وقد أحست جيل بالجوع وكانت قد رأت تفاحة أثناء سيرها فأرادت أن تأكلها فأصدرت أصواتا ل"جاك" الذي صدر عنه ردّة فعل عملية فقام بإحضار التفاحة ل"جيل"[2].

إنّ المتأمل في هذه التجربةيرى أنّها تتكون من أحداث ثلاثة وهي ركائز النظرية السلوكية التي يقوم عليها:

- "المثير": هي الأحداث العملية التي سبقت الحدث الكلامي والمتمثل في الجوع عند جيل.
- "الكلام": وهو إصدار أصوات استجابة أولية للمثير الأول وهو الجوع.
- "الأحداث العملية": وهي الاستجابة الثانية عند جاك بإحضار التفاحة.

كما يمكن التمثيل لنظرية السلوكية بالملامح التالية حسب مثال "بلومفيلد":

[1]- عمر أحمد مختار، محاضرات في علم اللّغة الحديثة، 1995، ط 1، عالم الكتب، مصر، ص 160.

[2]- نفسه، ص 62.

– الشعور بالجوع، الكلام الذي أصدرته بحدث عند جاك، عند قيام جاك بإحضار عند جيل، "جيل" استجابة لشعورها بالجوع، سماعه كلام جيل، التفاحة لجيل.

فإنّ دراسة المعنى وفقد هذه النظرية تتطلب معرفة المثيرات التي تستدعي منطوقا معينا.

كما نعرف أنّ العلم بطبيعته عاجز عن معرفة كل هذه المثيرات لذا فلن تكون نتائج بالدقة المطلوبة فإن هذا السبب دفع "بالمر" إلى أنّ الاعتقاد (بأنّ بلومفيلد ستفقد سلطانها إذا عرفنا كثيرا من الظرف المهيئة غير معروف ولا سبيل إلا معرفتها)[1].

إنّ حقيقة المعنى عند "بلومفيلد"هي أن يسيق أحدهم الكلام ويسمى الأول مثيرا ويعقبه الآخر ويسمى استجابة وأنّ معرفة "المثير" ليست من اختصاص اللّغوي لأنها أحداث فيزيائية وأنّ الذي يهم اللّغوي هو الحدث الكلامي النظرية السلوكية.

- المثير الأصلي: استجابة لغوية.
- المثير الثانوي: استجابة عملية.

وعلى هذا الأساس كان موضوع علم الدلالة لا يقتصر في دراسته على اللّغويين بل تمثيل لعلماء النفس والاجتماع.

إنّ بلومفيلد يرى أنّ دراسة المعنى هي أضعف نقطة [2] في دراسة اللّغة وهذا التصريح جعل الكثير من تلامذته يهملون علم الدلالة في الولايات المتحدة الأمريكية في السنوات التي تلت كتابه اللّغة عام 1932 وقد تطرق إلى هذا العمل الأنتروبولوجيون والسيكولوجيون.

[1]– بالمر، علم الدلالة إطار جديد، 1992، ترجمة صبري إبراهيم، ص 85.

[2]– السعران محمود، علم اللغة، ص 333.

فقد حاول أحمد مختار: أنّ يدافع عن تصريحات "بلومفيلد"فأصدم مقاله على غير ما فهمه اللّغويين وذلك بقوله[1]:"يبدو أنّ أولئك الذين رفضوا الاعتراف، بالمعنى من علماء اللّغة الأمريكيين قد حملوا أقوال بلومفيلد أكثر مما تحتمله، أو اكتفوا بقراءة سطحية لها.

وتطرق إلى توضيح أنّ المعنى الذي كان يقصده "بلومفيلد" هو المعنى الذي يوجد عند أصحاب النظريتين الإشارية والتصويرية مبينا أنّ "بلومفيلد" لم يكن يهاجم المعنى بصورة مطلقة.

وهذا جعل منهجا أو نظرية تعرف بالسلوكية لدراسة المعنى، وما إن صحّح كثير من العلماء رأي بلومفيلد (زاد الاهتمام بدراسة علم الدلالة)[2].

وذكر الدكتورفوزي الشايب أنّ هذه النظرية تحاول أن تقوم على كل ما له صلة بالمفاهيم أو القوة الباطنية وتتمسك بالسلوك الخاضع للملاحظة المباشرة [3]،وفي الحقيقة أنّ أساس هذه النظرية قامت على تعلم السلوك عند الحيوان ثم عممت النتائج عن طريق القياس على الناس.

وقد أولى أحمد مختار هذه النظرية اهتماما واضحا [4]أنه سلط الأضواء على منطلقاتها الفكرية والقائمة على التشكيك في كل المصطلحات الذهنية وتقليص دور الغرائز والدوافع الفطرية واهتم بتبيين الأهمية التي يقوم بها التعليم في اكتساب النماذج السلوكية.

يرى بلومفيلد أنّ عقل الإنسان بعد ولادته يكون أملس فارغا ويتم تقويته بالأفكار والخبرات فيما بعد ولادته.

[1]- عمر أحمد مختار، علم الدلالة، ص 25.

[2]- عمر أحمد مختار، علم الدلالة، ص 25.

[3]- الشايب فوزي، محاضرات في اللّسانيات، ص 469.

[4]- عمر أحمد مختار، علم الدلالة، ص 60.

كما أنّ أحمد مختار يتحدث عن الاعتراضات التي وجهت إلى التفسير السلوكي وبين عدم صلاحيتها في تفسير اللّغة وتحليلها وأنّ الإنسان أسمى من الحيوان الذي يفسر سلوكه في ضوء (المثيرات وردود الفعل)[1].

(2) النظرية السياقية:

إنّ النظرية السياقية قد تحدث عنها عمر أحمد مختار في كتابه علم الدّلالة: ورأى أنّ المعنى انقسم وفقا إلى:

1. المعنى الوظيفي: صوت، صرف، نحو، سياق لغوي.
2. المعنى المقالي
3. المعنى المعجمي
4. المعنى المقامي: وهو ظروف أداء المقال (سياقي اجتماعي

إنّ هذه المدرسة ترى بأنّ فهم المعنى يكتمل فيفهم سياق المجال وأنّ السياق في أبسط تعريفاته الجو العام الذي يتم فيه الحدث الكلامي "المقام" وهذا الأخير يعتمد على المتكلم والسامع والزمان والمكان إضافة إلى الحوادث[2].

وقد عمل "جون فيرث" زعيم المدرسة اللّغوية (لندن) إلى تطوير هذه النظرية اللّغوية الإنجليزية حيث عمل على توضيح أهمية وظيفة اللّغة الاجتماعية القائمة على أنّ المعنى لا يعرف إلاّ من خلال الوحدة اللّغوية[3]،أي وضعها في مختلف سياقاتها كما أنه يرى هو ومن يتبعه (أنّ جلّ الوحدات الدلالية في محاورات وحدات أخرى مجاورة لها).

[1]- عمر أحمد مختار، علم الدلالة، ص 65.

[2]- الشياب حسن، محاضرات في اللّسانيات، ص 436، وينظر: خليل حلمي، الكلمة، ص 858.

[3]- عمر أحمد مختار، علم الدلالة، ص 68.

وقد أيّد "فندريس" هذه الرؤيا: فهو يرى أنّ الكلمة (تكتسب معنى مؤقت بتأثير السياق الذي يفرض قيمته بعينها عليها)[1].

وقد وضع "فيرث" أنّ للوصول إلى المعنى يكتمل في أن يحلل النص اللّغوي إلى مستويات أولا وأنّ يبين سياق الحال.

إنّ المعنى وفق السياق اللّغوي لا يُخصينا إلى معنى المقال)[2] وتجدر الإشارةإلى أن علماء البلاغة القدماء قد سبقوا الغربيين في الإشارة إلى أهمية السياق في تحديد المعنى.

وقد بيّن عبد القادر الجرجاني (أنّ الألفاظ المفردة لا تعرف معانيها في أنفسها أن تتحد إلى بعضها (فتعرف فيما بينها من فوائد)[3].

وقد تطرقأحمد مختار إلى أنواع السياقات اللّغوية[4] وقد سماها حسب التالي:

- **السياق اللغوي**: وقد مثل له بكلمة "يَدُ" عند وضعها في سياقات مختلفة يتغير معناها فتقول "هم يدٌ على سواهم" أي متعاونين و"بايعه يدًا بيد" أي متقابضين و"فلان طويل اليد" أي سارق.
- **السياق العاطفي**: يحدد درجة القوة والضعف في الانفعال مما يقتضي تأكيدا أو مبالغة أو اعتدالاً.
- **سياق الموقف**: ومثل له بكلمة "يرحم" فبعد ورودها في فعل مثل: يرحمك الله فإنها تعني تشميت العاطس أمّا إذا وردت في حملة اسمية مثل الله يرحمك فإنها تعني الترحم بعد الموت.

[1]- فندريس جوزيف، اللّغة، ترجمة عبد الحميد، 1995، ص 63.

[2]- عمر أحمد مختار، علم الدلالة، ص 68.

[3]- الجرجاني عبد القادر، دلائل الإعجاز، ص 539.

[4]- عمر أحمد مختار، علم الدلالة، ص 70.

- **السياق الثقافي**: تقتضي تحديد المحيط الثقافي أو الاجتماعي الذي يمكن أن تستخدم فيه الكلمة (فإنّ هذه النظرية قد حققت بعض الإنجازات وكان لها دور في تفجير ثورة في ظروف التحليل الأدبي يذكر أولمان)[1].

وقد قام أحمد مختار بذكر المؤيدين لهذه النظرية من الأنتروبولوجيين، وعلماء النفس واللّغة كذلك تحدث عن الميزات التي تتمتع بها هذه النظرية والاعتراضات التي وجهت إليها.

الحقل الدلالي:

(3) نظرية الحقول الدلالية:

إنّ أحمد مختار قد قدّم مفهوم الحقل الدلالي على أنه عبارة عن كمية من الكلمات تشترك دلالتها وتوضع تحت لفظ عام يجمعها.

وقدأعطى تمثيلا لذلك بكلمة الألوان في اللّغة العربية فهي تقع تحت لفظ عام يجمعها لون، ولكن هذه الكلمة تضم ألفاظا كثيرة مثل: أحمر، أزرق، أصفر، أخضر، ... إلخ، فإنّ كل كلمة ترتبط بمجموعة من الكلمات الأخرى وذلك عن طريق حقل دلالي مشترك يجمعها، وكلمات مثل: أب، أخ، أخت، أم، ابن تندرج تحت ما يعرف باسم "حقل الأسرة"، والكلمات: واحد، واثنان، وثلاثة، وأربعة تنطوي تحت ما يعرف باسم حقل العدد)[2].

وقد صاغ أحمد مختار للحقل الدلالي تعريفين عند كل من "أولمان" الذي عرفه بأنّه (قطاع متكامل من المادة اللّغوية تعبر عن مجال معين من الخبرة)[3]و"جون ليونز" (الذي عرفه قائلا هو مجموعة

[1]- أولمان ستيفن، دورة الكلمة في اللغة، ترجمة كمال بشر 1963 (مكتبة الشابي)، القاهرة، ص 59.

[2]- كمال الدين، حازم على علم الدلالة المقارن، ص65.

[3]- عمر أحمد مختار، علم الدلالة، ص 79.

جزئية لمفردات اللّغة)وهذا التعريف يبين أنّ الحقل يضم مجموعة قليلة أو كبيرة من الكلمات التي تشترك بموضوع خاص.

ومنه أنّ الحقل الدلالي يتضمن مجموعة من الكلمات تكون تتقارب من بعضها في المعنى وذلك يعود إلى وجود علاقة دلالية مشتركة تجمع بينها وتجعل الكلمات تأخذ معانيها أثناء تواجدها مع كلمات أخرى.

ويرى أصحاب هذه النظرية بأنّ الكلمة لا معنى لها لوحدها، وتكتسب معناها في علاقتها بكلمة أخرى وأنّ معنى هذه الكلمة لا يتحدّد إلا ببحثها في أقرب الكلمات إليها في إطار مجموعة واحدة[1]، إذ أنه معرفة الكلمة يتطلب فهم مجموعة الكلمات المحيطة.

يقول "تويزي": "أنّ فهم معنى الكلمة يتطلب فهم محصلة علاقتها بالكلمات الأخرى داخل الحقل المعجمي"[2].

إنّتحليل الحقول الدلالية غايته جمع الكلمات التي تخص حقلا معيناً ثم الكشف عن صلتها الواحدة منها بالأخرى وصلتها بالمصطلح العام.

العلاقة الدلالية التي تربط بين الكلمات:

1. **التضمين:** مثال نبات (يتضمن شجر)، شجر يتضمن نخلة.
2. **التضاد:** كبير- صغير، فوق- تحت.
3. **الدلالة الحركية:** أي يمكن أن نحللها إلى عنصرين (والد + ذكر).
4. **المشترك اللّفظي:** جدول { جدول الماء، جدول الضرب، جدول المحاضرات }

[1]- حسام الدين كريم زكي، أصول تراثية في علم اللّغة 1975، ط 2، مكتبة الأنجلو المصرية، ص 294.

[2]- عمر أحمد مختار، علم الدلالة، ص 80، وينظر: كريم زكي حسام الدين، أصول تراثية في علم اللّغة، ص 249.

لقد تم تقديم العديد من الدراسات حول الحقول الدلالية ومن أبرزها ألفاظ القرابة، الألوان والنبات والحيوان والطبخ والأوعية، والأمراض ...وإلخ.

فإنّه كان هناك سَعْيٌ وغاية لأصحاب هذه النظرية وهو الكشف عن العلاقات داخل الحقل المدروس إذ أنهم يحصرون تلك العلاقة في الأنواع الآتية.

إنّ هذه النظرية جعلت العديد من المفكرين أن يعملوا على جعل معجم كامل يحتوي على جميع الحقول الموجودة في اللّغة، وقد تحدث أحمد مختار عن المحاولات التي كانت تجتهد من أجل إيجاد معجم بهذا الشكل وقد اعتبر أنّ المعاني والمفاهيم هي من أهم الإنجازات التي قدمها السيمانتك الوصفي في هذا الميدان وإن بدت له بعض الانتقادات على تصنيفات "هاليج" و"ارسورج" إنما لم يزقا المادة على أساس تسلسل تدريجي[1].

وتحدث كذلك أحمد مختار عن الصعوبات التي صادفت أصحاب معاجم الحقول الدلالية، ولعل السبب الذي جعله يكتسبهذه الصعوبات بعد قيامه بتأليف معجمه "المكيز" التي تم فيه تصنيف المواد الداخلية طبقا لنظرية الحقول ومن أبرز الصعوبات التي ذكرها هي:

- حصر الحقول والمفاهيم الموجودة في اللغة وتصنيفها وهو يرى أنّ هناك مجموعة من التصنيفات الدلالية العالمية مثل (حي) وغير (حي)، (حسي) وغير (حسي) معنوي، وبشري وغير بشري، وانحرف إلى أن أعَمْ هذه التصنيفات وأكثر منطقية، التصنيف الذي اقترحه الذي يقوم على الأجنحة الأربعة الرئيسية الآتية[2]:

1. entities= الموجودات
2. events= الأحداث
3. abstracts= المجردات

[1]- خليل حلمي، الكلمة دراسة لغوية معجمية، 1992، ط 2، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ص 145.

[2]- عمر أحمد مختار، علم الدلالة، ص 84.

4. relations= العلاقات

وقد تناول بعض الدارسين اللّغويين هذه التصنيفات بالدراسةالتطبيقية لبعض الكتب الغنية بالعبارات اللّغوية من بينهم أحمد عطية بإجراء دراسة على كتاب "المفصل بين مسلمة بن عاصم" ت291 د والباحث في هذا الكتاب قام باقتطاف مجموعة من العبارات وقام بتوزيعها على المجردات والأحداث والموجودات والعلاقات[1].

وقد تطورت نظرية الحقول الدلالية لدى كم هائل من اللّسانيين الفرنسيين والألمان وغيرهموأعطوا عناية كبيرة لأنماط من الحقول الدلالية مثل الألفاظ الفكرية في اللّغة الألمانية الوسيطية، وكلمات القرابةوالألوان وألفاظ الوساطة والحركة ويعود الفضل إلى تجميع الأفكار الخاصة بالحقول الدلالية.

شرح الأسس الأربعة عند عمر أحمد مختار:

- **الموجودات:** عبارة عن كلمات نشر إلى موجودات في المجتمع.
- **الأحداث:** هي كل الأحداث التي يمر بها الإنسان والأفعال التي يقوم بها.
- **المجردات:** هي الأشياء التي لا ترى بالعين المجردة ولكن تُدرك بالعقل مثل: العبودية والشجاعة.
- **العلاقات:** وهي علاقات تشمل علاقة الإنسان مع غيره ومع نفسه[2]

المفردات:

[1]- أحمد عطية سليمان، الدلالة الاجتماعية واللّغوية بالعبارة 1990، مكتبة زهراء –الشرق- القاهرة، ص 15.

[2]- عمر أحمد مختار، علم الدلالة، ص87.

لقد تطرق أحمد مختار إلى الصعوبات التي يتلقاها معاجم الحقول الدلالية في عدم القدرة على التمييز بين الكلمات الهامشية داخل الحقل[1].

إنّ نظرية الحقول الدلاليةكانت موجودة عند العرب القدماء في مؤلفاتهم تطبيقا وممارسة،وقد اتفق على هذا الأمر مجموعة من علماء العرب المحدثين على هذا الأمر فقط أنها لم تكن موجودة مصطلحا وتسمية[2].

وقد أكدوا على هذه النظرية من زاويتين:

1. **زاوية التصنيف للحقول:** نجد أنّ الجاحظ أهم التصنيفات للموجودات الرّئيسية في الكون وذلك بقوله: "إنّ العالم بما فيه من الأجسام على ثلاثة أنحاء، مثقف ومختلف ومتضاد، وكلها في حملة القول جماد ونامٍ وكان حقيقة القول في الأجسام من هذه التسمية أن يقال: نام وغير نام ..."[3].
2. **زاوية التأليف في الحقول:** نجد أنّ أحمدمختار ذكر هذا في معاجم الموضوعات العربية وكذلك في الرسائل اللّغوية القديمة،ونشاهد أنّ كمية منها اقتصرت على مجال دلالي واحد، مثل: الرسائل التي ألفت في خلق الإنسان، والخيل والوحوش والنبات والحشرات، أمّا الكمية الأخرى والمتمثلة في معاجم الموضوعات فقد اشتُمل على أكثر من حقل دالي[4].

انتهج هذه النظريةبعرض النظرية التصويرية مُعْلِيًا مبدأها فهي تعتبر اللّغة وسيلة لتوضيح الأفكار أو تمنيا لا خارجيا لحالة داخلية.

---

[1]- عمر أحمد مختار، علم الدلالة، ص 96.

[2]- عزوز أحمد، أصول تراثية في نظرية العقول الدلالية، ص 21.

[3]- الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر، الحيوان، 1199، ج 1، ط 3، شرح وتدقيق يحي الشامي، دار مكتبة الهلال، ص 26.

[4]- حسام زكي، أصول تراثية في علم اللّغة، ص 298.

كما قام بتوضيح خصائصها والأفكار التي ركزت عليها ودفاعا عن القائلين بها والمآخذ عليها وما أحدثته من ردود أفعال من عرض النظرية التحليلية التي ترتكز على جعل أو توزيع كل معنى من معاني الكلمات إلى سلسلة من العناصر الأولية مرتبطة بطريقة تسمح لها بأن نتقدّم من العام إلى الخاص كما أدلى شرحا بمجالات عملها مزودًا بالجداول الشجرية التي تعين الدارس على فهم مجالات عملها.

(4) النظرية الإشارية

لم يكتف أحمد مختار بتلك النظريات الثلاثة: السياقية، ونظرية الحقل الدلالي، والسلوكية في دراسة المعنى، بل وتطرق كذلك إلى دراسة النظرية الإشارية خصائصها وأسسها.

ورأى أنّ هذه النظرية تقوم على أنّ معنى الكلمة هو إشارتها إلى شيء غير نفسها وأدلى باعتراضات العلماء على هذه النظرية وأهم ما قدمته لنا هذه الاعتراضات هو أنّها تدرس الظاهرة اللّغوية خارج إطار اللّغة وتقوم على أساس الدراسة[1].

انتهج هذه النظرية بغرض النظرية التصويرية مُعْلِيًا مبدأها فهي تعتبر اللّغة وسيلة لتوضيح الأفكار أو تَمَنِيًا لا خارجيا لحالة داخلية.

كما قام بتوضيح خصائصها والأفكار التي ركزت عليها ودفاعا عن القائلين بها والمآخذ عليها وما أحدثته من ردود أفعال من عرض النظرية التّحليليةالتي ترتكز على جعل أو توزيع كل معنى من معاني الكلمات إلى سلسلة من العناصر الأولية مرتبطة بطريقة تسمح لها بأن تتقدم من العام إلى الخاص، كما أدلى شرحا لمجالات عملها مزودًا بالجداول الشجرية التي تعين الدّارس على فهم مجالات عملها.

[1]- عمر أحمد مختار، علم الدلالة، ص 56.

(5) عناصر التصوير الدلالي:

لقد تطرق أحمد مختار إلى بعض المواضيع ليبين سبب تعقد المعنى ومن أبرز هذه المواضيع موضوع المشترك اللّفظي والتضاد وحاول أن يقطع بوجودهما في القرآن الكريم وخلال دراسته انقسم منهجه في اتّجاهين:

-أ/ اتجاه تطور تقليدي: (نعتمد فيها على تعريف ب"ال" ظاهرتين عند القدماء) [1] وأبرز المؤلفين فيها والجوانب التي تنشؤها مثل هذه الظواهر على اللّغة الذين كان يردون دراسة هذه الظواهر عند القدماء وإثباتها وإنكارها.

-أحمد مختار يعد هو كذلك من الذين ذهبوا إلى أنّ هذه النظرية وجدت عند العرب القدماء تطبيقهم في رسائلهم نذكر مثالا لتوضيح من معجم "المخصص" من حقل السلاح وهو باب من أبواب الكتاب.

-فهو يؤكد أنّ زيادة علماء العرب القدامى في هذا الجانب يعطي بعض المآخذ والعيوب التي انتقدتها المنهجية المنطقية، وإهمال العلاقات ويكمل حديثه عن قيمة النظرية وأهميتها لما أعطته من كشف عن العلاقات وأوجه الشبه والخلاف بين الكلمات في حقل واحد وبأنها تفتح عدد كبير من الفجوات المعجمية التي تكون داخل الحقل الواحد.

ب/ اتجاه علمي تطبيقي: يكمن في إحصاء ألفاظ المشترك اللّفظي، والتضاد في القرآن الكريم، وكتابتها في كتاب اصطلح على تسميته الاشتراك أو التضاد في القرآن الكريم.

[1]- عمر أحمد مختار، من قضايا اللّغة والنحو، 1974، عالم الكتب، القاهرة، ص 17.

الخاتمـة:

بلغ الكتاب أهمية كبرى في حقل الدّراسات المعجمية بخاصة واللّغوية بعامّة/ وقد جلب انتباهنا كتابه الموسوم "علم الدّلالة لأحمد عمر مختار" الذي يعد بحق مدخل بميدان لعلم الدّلالة الحديث إذ يقدّمه للقارئ العربي بصورته المعاصرة ويعرض كلّ قضيّة كما تناولها المحدثون مبرزا من خلال ذلك آرائهم وأدلتهم في ذلك، كما كان يسوق آراء القدماء بالقضايا ورأيه أيضا.

وعلى هذا فإنّ لهذا الكتاب أهمية بالغة وفائدة كبيرة للقارئ العربي وغيره من الدّارسين في هذا العلم الواسع المتداخل بعدّة علوم أخرى، وبما أنّني قرأت هذا الكتاب واطّلعت على أهمّ قضاياه، فقد استفدت كثيرا بهذا الشأن إذ قدّم لي مدخلا لعلم الدّلالة باختصار وإيجاده وبلغة سهلة سلسة قريبة المأخذ وعليه فإنّ من خلال مطالعتي لهذا الكتاب وقدرتي على فهم أغلب قضاياه أظنّ أنّ المؤلف قد بلغ المراد وحقّق هدفه من تأليفه، وأبرز دليل على ذلك ما حققه الكتاب من الشهرة ومدى تداوله بين أهل العلم والدّارسين.

كما لم ألحظ للمؤلف تحيزا لفكرة أو مؤلفا أو منهجا أو غير ذلك، بل كان موضوعيا في طرحه يسوق ما يخدم القارئ ويفيده، وربما كان لهدفه التّعليمي دور في ذلك، فلم يكن بموقف المحاجج المنافخ، بل في موقف العرض المقرب للفكرة الذي لا يهدف لترجيح فكرة على أخرى.

المصادر:

1. ابن جني، الخصائص، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، 2006.

2. أبو حامد الغزالي،

- المستصفى من علم الأصول، تح قيق: محمد عبد السلام، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، الجزء الأول، بيروت، 1993.

- معيار العلم في فن المنطق، تحقيق: سليمان دنيا، دار المعارف، مصر، 1961.

3. أحمد مختار عمر،

- من قضايا اللّغة والنحو، 1974، عالم الكتب، القاهرة.
- علم الدلالة، 1982، الطبعة الأولى، مكتبة دار العروبة، الكويت.
- صناعة المعجم الحديث، الطبعة الأولى، 1989.
- محاضرات في علم اللّغة الحديثة، 1995، الطبعة الأولى، عالم الكتب، مصر.
- أنا واللّغة والمجتمع، الطبعة الأولى، عالم الكتب، 2004.
- علم الدلالة، الطبعة السابعة، القاهرة، عالم الكتب، 2009.

4. الفارابي،

- إحصاء العلوم، دار ومكتبة الهلال، الطبعة الأولى، بيروت، 1996.
- الحروف، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، 2004.
- ديوان الأدب، تحقيق: أحمد مختار عمر.

5. فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب، مراجعة عبد الله الصاوي، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، الطبعة الثالثة، دون تاريخ.

المراجع:

1. أحمد الصغير بناني، المدارس اللسانية في التراث العربي وفي الدراسات الحديثة، دار الحكمة، الجزائر، 2001، دون طبعة.
2. أحمد أمين، ضحى الإسلام، مكتبة النهضة الإسلامية، مصر، 2002.
3. أحمد عطية سليمان، الدلالة الاجتماعية واللّغوية بالعبارة 1990، مكتبة زهراء – الشرق- القاهرة.
4. أنيس إبراهيم، دلالة الألفاظ، 1985، الطبعة الأولى، مكتبة الأنجلو مصرية.
5. أولمان ستيفن، دورة الكلمة في اللغة، ترجمة كمال بشر 1963 (مكتبة الشابي)، القاهرة.
6. بالمر، علم الدلالة إطار جديد، 1992، ترجمة صبري إبراهيم.
7. باي ماريو، أسس علم اللّغة، 1973، ترجمة أحمد مختار عمر، منشورات جامعة طرابلس، ليبيا.
8. بياغيرو، علم الدلالة، ترجمة أنطوان أبو زيد، 1986، منشورات عويدات، بيروت.
9. تمام حسان، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، دون طبعة، دون تاريخ.
10. الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر، الحيوان، 1199، الجزء الأول، الطبعة الثالثة ، شرح وتدقيق يحي الشامي، دار مكتبة الهلال.
11. الجرجاني عبد القادر، دلائل الإعجاز.
12. جعفر دك الباب، النظرية اللّغوية العربية الحديثة، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، الطبعة الأولى، 1996.
13. حسام الدين كريم زكي، أصول تراثية في علم اللّغة 1975، الطبعة الثانية، مكتبة الأنجلو المصرية.
14. حسام زكي، أصول تراثية في علم اللّغة.

15. خليل حلمي، الكلمة دراسة لغوية معجمية، 1992، الطبعة الثانية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

16. سامي سويدان، دلالية القصص الشعرية السرد، دار الآداب، بيروت، الطبعة الأولى، 1991.

17. السريع عبد العزيز، والحكواتي ماجد، عاشق اللّغة العربية الدكتور أحمد مختار، 2004، الكويت.

18. السعران محمود، علم اللّغة، 1999، دار الفكر العربي، القاهرة.

19. الشايب فوزي، محاضرات في اللّسانيات.

20. الشياب حسن، محاضرات في اللّسانيات.

21. عزوز أحمد، أصول تراثية في نظرية العقول الدلالية.

22. فردينانديي سوسير، محاضرات في اللّسانيات العامّة، ترجمة يوسف غازي، مجيد النصر، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر، 1986، دون طبعة.

23. فندريس جوزيف، اللّغة، ترجمة عبد الحميد، 1995.

24. القاسمي علي، علم اللغة وصناعة المعجم، جامعة الرياض، 1985.

25. كريم زكي حسام الدين، أصول تراثية في علم اللّغة.

26. كمال الدين، حازم على علم الدلالة المقارن.

27. محمد الصغير بناني، البلاغة والعمران عند ابن خلدون، ديوان المطبوعات، الجزائر، 1996م، دون طبعة.

28. محمد حماسة عبد اللطيف، النحو والدلالة، الطبعة الأولى، مصر، القاهرة.

29. محمد فاروق التبهار، الفكر الخلدوني من خلال المقدمة، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، 1998م.

30. محي الدين محسب، علم الدلالة عند العرب، فخر الدين الرازي نموذجا، دار الكتاب الجديد المتحدة، 2001.

31. مصطفى يوسف، جريدة الأهرام المصرية، أحمد مختار عمر، عاشق اللّغة ومخترع المعاجم، العدد الخامس.

32. منقور عبد الجليل، علم الدلالة وأصوله في التراث، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2001م.

33. هادي نهر، علم اللغة الاجتماعي عند العرب، الجامعة المستنصرية، بغداد، الطبعة الأولى، 1988م.

المراجع باللغة الفرنسية:

1. Phonétique et morphologie du français moderne et contemporain, Herve- D Beachade, Presse universitaire de France, 1992.

المذكرات الجامعية:

1. سالم خليل عبد الهادي، جهود أحمد مختار عمر اللّغوية، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، الأردن، 2007.

المجلات والجرائد:

1. جريدة الأهرام المصرية، أحمد مختار عمر، ذكرى حية وعطاء متجدّد، فاروق شوشة، العدد الرابع، 1429هـ- 2008م.

2. مجلة مجمع اللّغة العربية المصري، الدورة الرابعة والستين، القسم الثاني، العدد الثامن والثمانون، 2000.

3. مجلة مجمع اللّغة العربية بالقاهرة، كلمة في تأبين الدكتور أحمد مختار، العدد السابع والتسعين، الدورة السابعة والستين.

4. مجلة مجمع اللغة المصري، الدورة الثامنة والستين، العدد الثامن والتسعين، 2003.

الفهـــــرس

الإهداء

الشكر والتقدير

مقدمة ..... أ

الفصل الأول: مفهوم الدّلالة عند القدامى والمحدثين

أ- عند العرب..... 5

ب- عند الغرب..... 16

الفصل الثاني: أحمد مختار عمر ترجمته ومضامين كتابه

أ- أحمد مختار، تعريفه ونشأته 19

ب- مضامين كتابه..... 27

الفصل الثالث: علم الدّلالة ومجالاته النظرية عند أحمد مختار

أ- مفهوم علم الدّلالة عندأحمد مختار..... 36

ب- المجالات النظرية عند أحمد مختار..... 39

خاتمة 52

قائمة المصادر والمراجع..... 54

الملاحق .....

الفهرس .....

الملخص:

يعد كتاب أحمد مختار عمر "علم الدلالة" من أهم الكتب في الدراسات اللغوية والمعجمية، فهو ذو فائدة كبيرة في البحوث الأكاديمية بمستوياتها المختلفة، ذلك أنه علم يهتم بالمعاني وسياقاتها التركيبية وبنائها الجملي، آخذا بعين الاعتبار التحولات الطارئة على العلامة اللغوية ودور الأعراف الاجتماعية والفكرية والثقافية في تطور رموزها ودلالاتها.

إنّ هذا الكتاب يتضمن معارف كثيرة تفيد الباحث في بلورة منهجه وتحديد معلوماته اللغوية والأدبية والنقدية.

الكلمات المفتاحية:

الدلالة- مصنّف- معجمية- كتاب- أحمد مختار.

Résumé :

Le livre de sémantique de l'écrivain Ahmed Mokhtar qui contient les ouvrages les plus importants en études linguistique et lexique, est très utile pour la recherche universitaire à diffère niveaux, conscient de la signification des contextes de la structure structurelle de l'ensemble, en tenant compte des chaignements intervenus dans le langage de la marque d'urgence et du rôle des normes sociales, du développement intellectuel et culturel des symboles et de leurs implications, le présent ouvrage contient de nombreuses connaissances du chercheur afin de développer la méthodologie et de déterminer les informations linguistiques, littéraires et monétaires.

Abstract :

The book of semantics by Ahmed Mokhtar is one of the most important books in linguistics and lexicon studies it is of great benefit in academic researcg at its various levels, because it is a science that cares about meaning and their general construction, taking into consideration the shifts in the mark of the language and social intellectual and cultural norms in the evolution of symbols and their significance this book contains many useful knowledge the researcher in crystallizing this methodology and linguistic, literary and monetary information.